مطرانية الزقازيق ومنيا القمح
للأقباط الأرثوذكس
كاتدرائية السيدة العذراء
وماريوحنا بالزقازيق

السمات الأرثوذكسية

للخدمة والخادم

بنعمة الله
الأنبا ياكوبوس
أسقف الزقازيق ومنيا القمح

مقـــدمـــة

يقول معلمنا بولس في رسالته إلى كورنثوس الرسالة الثانية : " من أجل ذلك إذ لنا هذه الخدمة كما رحمنا لا نفشل " {٢كو٤: ١} .

" بل فى كل شئ نظهر أنفسنا كخدام الله فى صبر كثير في شدائد في ضرورات في ضيقات " {٢كو٦: ٤} .

● ما هى الخدمة ؟! .

{١} حب مقدس :

الخدمة حب مقدس امتلأ به قلب إنسان أحب الله وعاش معه وذاق حلاوته ، ومن ثم طفق ينادى بين الناس . " ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب " . وهى **تعمل بقوة فى كل الأمكنة ، فى الوقت المناسب وغير المناسب فى كل خليقة الله** الناطقة من كل الطبقات والفئات والأجناس .

أنها تهدف إلى نقل عواطف هذا الحب إلى كل شخص محروم منه فهي والحال هذه تحطيم للفردية وانطلاق الإنسان من حب ذاته إلى حب الآخرين ...

{٢} سعادة روحية :

الخدمة مصدر هام من مصادر السعادة الإنسانية .

لقد حدد الرب يسوع السعادة في قوله " الغبطة في العطاء أكثر من الأخذ " {أع٢٠: ٣٥} .

إن الخدمة تنشئ فى النفس سعادة كبيرة . وقد أوضح الرب يسوع ذلك فى تصويره للمشهد الرهيب يوم الدينونة حينما يكافئ الأبرار والصديقين : " تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم . لأنى جعت **فأطعمتمونى. عطشت فسقيتمونى . كنت غريباً فأويتمونى عرياناً فكسوتمونى . مريضاً فزرتمونى . محبوساً فأتيتم إلىّ.**" **{مت٢٥: ٣٤-٣٦} .**

هذه هي رسالة الرب يسوع :"روح الرب علىّ لأنه مسحنى لأبشر المساكين أرسلنى لأشفى المنكسرى القلوب لأنادى للمأسورين بالإطلاق وللعمى بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة ." {لو٤: ١٨، ١٩}

هذه هي الخدمة في جوهرها وبركاتها وهذه هي السعادة الروحية في أصلها وعمقها .

• سـمـو الخـدمـة

سما العهد الجديد بالخدمة وارتفع بالخادم فجعل منها ومنه واسطة لتطويب القلوب إلى الله ، وتجديد النفوس وجذبها إلى ملكوت ابن محبته ...

لقد طوبَّ الرب يسوع صانعي السلام وقال عنهم " أنهم أبناء الله يدعون " ... ولعل وجهاً هاماً من أوجه صنع السلام أن يصنع صلح وسلام بين الإنسان وخالقه ...

لقد أوضح معلمنا بولس الرسول ذلك قائلاً : " **ولكن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح وأعطانا خدمة المصالحة ... إذاً نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا . نطلب عن المسيح تصالحوا مع الله .** " **{٢كو٥: ١٨-٢٠} .**

فما أعظمه عمل وما أسماها خدمة تلك التي بها نصالح البشر مع خالقهم ، ونكمل عمل الرب يسوع الذي بدأه ، ونفعل ونتمم إرادته الصالحة في خلاص كل البشر ، " **هكذا ليست مشيئة أمام أبيكم الذي في السموات أن يهلك أحد هؤلاء الصغار** " **{مت١٨: ١٤} .**

وفى موضوع ثان يبين الرسول بولس عظيمة الخدمة وسموها حينما يقول : " **فإننا نحن عاملان مع الله وأنتم فلاحة الله . بناء الله .** " **{١كو٣: ٩}** .

ما أجمل هذه العبارة " مع الله ".. فهي تبين شرف الرسالة التي يضطلع بها خادم الكلمة ، فهو يعمل مع الله شخصياً .

والخادم ليس مسئولاً عن الخدمة بل الله . أما الخادم فإنما يعمل معه .

ما أعظم كلمة خادم وسمو خدمته !! . أنه لقب يستمر عظمته وسموه من السيد نفسه : " **كما أن ابن الإنسان لم يأتٍ ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين** " **{مت٢٠: ٢٨}** .

ومن أجل ذلك .. من أجل سمو الخدمة ، نجد الله يخص خدامه الأمناء بكرامة عظيمة في السماء وعلى الأرض فيقول : " **إن كان أحد يخدمني فليتبعني . وحيث أكون أنا هناك أيضاً يكون خادمي . وإن كان أحد يخدمني يكرمه الآب .** " **{يو١٢: ٢٦}** .

وأيضاً من سمات الخادم الأرثوذكسي أن يكون إنسانا روحياً ، ممتلئ بالروح وخادم كنسي له حياة نسكية متمكنا من العقيدة الإيمانية السليمة ، متبحراً في أصول السلوك المسيحي .

* وأيضاً علاقته بالرب يسوع خالصة ، مثقف دينياً وعلمياً . دارس للكتاب المقدس دراسة عميقة ، يحيا **حياة** روحية حسب الوصية الإنجيلية مقتفياً آثار الآباء متمثلاً بالقديسين . كصورة صادقة لانجيل الله .

أيها القارئ العزيز هذا الكتاب الذي بين يديك عبارة عن عشرة محاضرات عن الخدمة والخادم ، ألقيت فى الاجتماع العام للخدام وإعداد الخدام بالايبارشية . كبناء روحي وتوجيهات ودراسات نافعة لهم وتؤهل الخدام الذين تم إعدادهم كنسياً ولاهوتيا وعقيديا لكي يخدموا بروح آباء الكنيسة .

نرجو أن يكون هذا الكتاب سبب منفعة لكل الخدام عامة . لكي تثمر الخدمة ثمراً روحياً وينشأ أبناءنا داخل الكنيسة

ويشربوا من تعاليمها النقية ويحيوا فيها حياة روحية كنسية أرثوذكسية وفق تعاليم آباء الكنيسة .

طالبين ذلك بشفاعة القديسة الطاهرة العذراء مريم والدة الإله ، وكافة الملائكة والشهداء والقديسين . وبصلوات صاحب الغبطة والقداسة : **البابا شنودة الثالث** بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية وسائر أفريقيا وبلاد المهجر .

لإلهنا الشكر والعظمة والمجد والسجود في كنيسته المقدسة من الآن وإلى الأبد آمين .

برمهات ١٧٢٢ للشهداء — بنعمة الله

مارس ٢٠٠٦ — **الأنبا ياكوبوس**

أسقف الزقازيق ومنيا القمح

المحاضرة الأولى :

جو هر الخدمة

جوهر الخدمة

جوهر الخدمة شئ ومظهرها شئ آخر .

- مظهر الخدمة :

يتعلق بالنظام والترتيب وأنواع العظات وكيفية الصلوات والخدمات المتعلقة بحاجات الضعفاء وتقسيم هذه المهام على المسئولين ، وتوجيه المسئولين لاستيفاء معرفتهم من خبرات السابقين ومن الكتب وتزويدهم بالحاجات الضرورية للخدمة .

- أما جوهر الخدمة :

هو توصيل الحياة الأبدية للمخدومين الذين وضعهم الله فى مسئوليتنا : " **من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات** " **{مت٤: ١٧}** .

وتوصيل الحياة الأبدية هو أن يقبل الإنسان عمل المسيح الذي عمله من أجله والذي استودعه للكنيسة لتوصيله إلى كل من يؤمن به بواسطة الإنجيل والأسرار المقدسة .

وجوهر الخدمة عمل سرى فائق لطبيعة الإنسان ..

فإذا تحققنا من طبيعة جوهر الخدمة جيداً لا نعود نخطئ في استخدام الرسائل المتعلقة بها ..

الطاقات المتعلقة بجواهر الخدمة

أى وسائل توصيل الحياة الأبدية في شخص يسوع المسيح كما تعرفها الكنيسة إلى قلوب المخدومين ؟! ..

- أولاً : الإيمان الحىّ :

أبسط صورة لقوة الإيمان الحي أنه ينقل الجبل من مكان إلى مكان آخر، كما قال الرب يسوع: " **الحق أقول لكم لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل ولا يكون شئ غير ممكن لديكم** " **{مت١٧: ٢٠}** .

وهذا العمل جعله السيد المسيح في حدود أصغر إيمان حي ، وجعل مقياسه حبة خردل .. ولكن يلاحظ أنه مع الصغر الشديد الذي لحجم بذرة الخردل فإنها تمتاز بوجود حياة داخلها .. فالذي سينقل الجبل ليس الإيمان المجرد ولكن الإيمان الحي .

فالمطلوب في الإيمان هو الحياة ، والحياة التى فى الإيمان ليست كالحياة التى فى بذرة الخردل ، وإنما هى حياة أبدية .. من حياة الله .. أى يلزم أن يكون عائشاً مع الله يؤمن ويحيا به ! .

أما الصورة العظمى للإيمان فهي أن ينقل الإنسان الحياة الأبدية التي يعيشها ، التى فى إيمانه ليهبها بالحب والتعليم الصادق إلى الآخرين . حتى يستطيعوا أن يؤمنوا بها ويتقلبوها بواسطة الكنيسة " **فإن الحياة أظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التى كانت عند الآب وأظهرت لنا .الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به لكى يكون لكم أيضاً شركة معنا** "{١يو١: ٢، ٣}

هذا هو جوهر الخدمة .. إن الحياة الأبدية التي نعيشها نخبر بها الآخرين ليشتركوا معنا فيها ! .

والإيمان الحي اللازم لجوهر الخدمة هو عطية مجانية عامة لكل من يقبلها .

الإيمان الحي إيمان يصدق تصديقاً كاملاً أن الله قادر أن يقيم من الأموات !!

لذلك فهو لا يستصعب رجوع أى خاطئ حتى ولو كانت خطيته تساوى الموت نفسه ..!! ومن أجل هذا كل من كان له إيمان حي لا يطيق أن يرى الخطاة غير تائبين ولا يحتمل أن يسكت أو يتخلى عن الخدمة حتى ولو هدد بالموت .

الإيمان الحي تكمن فيه ثقة بالله لا تحد اعتماداً على صفته الشخصية " **كقادر على كل شئ** " ويمكن فيه يقين بأنه فاعل حتماً " **كل ما وعد به** " . لذلك فاستجابة الإيمان الحي هي بسبب الثقة واليقين أيضاً .

ونحن لو رفعنا الإيمان الحي من الخدمة بما يتضمنه من ثقة ويقين ، لما تبقى منها إلا المظهر .

- ثانياً : سر المسيح :

أن يكون الإنسان مسيحياً حقاً . بمعنى أنه يعيش بروح المسيح ويعمل بوصاياه ، هذا يدخل ضمن سر الخليقة الجديدة .. الأمر الذي يستطيع إنسان ما ، مهما كان عالماً وحاذقاً أن يفسره أو يشرحه .

والمسيح نفسه قال عنه أنه يتم بالروح القدس سراً دون أن يراه أو يلحظه إنسان كهبوب الريح ، لا يعرف الإنسان من أين يبدأ وإلى أين ينتهي .

- **جوهر الخدمة أن يصير الانسان مسيحياً حقاً على يدى الخادم أى يتم فيه سر المسيح غير المفحوص وغير المدرك .**

جوهر الخدمة اذن ليس مجرد تعليم أو وعظ أو شرح ، وانما هو تسليم سر المسيح الذى يفوق كل عقل .

وسر المسيح ليس معرفة أو تعليماً أو مجرد سلوك وأخلاق وإنما قبول روح المسيح وحياته . فالذى له روح المسيح له المسيح وهو مسيحى والذى ليس له روح المسيح فالمسيح ليس له . " **ولكن إن كان أحد ليس له روح المسيح فذلك ليس له .** " **{رو٨: ٩}** .

أى أن جوهر الخدمة ليس مجرد تبليغ مبادئ وأفكار ومثل وانما هو توصيل روح وحياة .. " **ليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس .**" **{١كو١٢: ٣}**

حينما يدرك الخادم ما هو جوهر الخدمة سيلفت في الحال إلى نفسه وسيبحث عن جوهر الخدمة فى أعماق قلبه

وليس في الكتب والمذكرات هي دعامة المظهر والصورة التي لاغني عنها في توصيل الروح للمخدومين ، ولكن بدون الروح والحياة ماذا تنفع الكتب وماذا ينفع الدرس مهما بلغ إتقانه ؟ .

وأساس الخدمة فى الكنيسة ليس التعليم فقط ، التعليم لا يمثل إلا الجزء الظاهري من الخدمة ، أما الجزء الجوهري السري فهو لا يقدم بصورة كلام وإنما بتوصيل روح المسيح وحياته إلى قلوب المؤمنين بطريقة غير قابلة للفحص ! .. بحيث لو اعتمدت الكنيسة على الوعظ فقط واستغنت عن الأسرار فهذا معناه أنها تخلت عن جوهر الخدمة السري وما عاد ممكناً أن تسمى كنيسة .

هكذا أيضاً في خدمة الخدام فلو اعتمد الخادم على الرسالة الشفوية دون الاعتماد على عمل الروح الداخلي فانه يمثل كنيسة بدون أسرار .

كل خادم يمكنه أن يخدم المظهر والشكل ، ولكن يستحيل أن يستطيع خادم توصيل الروح والحياة الى قلوب المخدومين إلا إذا كان فيه روح المسيح وحياته .

- ثالثاً : سر المحبة :

المحبة شئ وسر المحبة شئ آخر ، إذ يمكن لكل إنسان أن يتذوق المحبة حتى الطاهرة أيضاً ويبقى كما هو ، ولكن أن يعطى الإنسان سر المحبة لا يمكن أن يبقى كما هو بل يبدأ فى الحال ، فى أن يبذل نفسه .

المحبة المسيحية لا تبقى وحدها ، كل أنواع المحبة تبقى كما هى لذلك تموت وتضمحل ، أما المحبة المسيحية فهى حية ، والحياة فيها منسكبة فى كل اتجاه . وهذا هو سر بقائها ونموها حتى فى أسوأ الظروف . فالمحبة المسيحية أقوى من الموت لأن فيها سر قيامة المسيح وحياته الأبدية .

لا يمكن أن توجد خدمة صادقة فعالة بدون سر المحبة ، لأن الخدمة الفعالة تقيم النفوس الضعيفة والمائته . وهذا لا يتم إلا بقوة سر المحبة ..

كل خادم يمكنه أن يوصل كلام ووصايا وتعاليم المسيح للناس ، دون أن يخسر شيئاً بل ربما يكتسب شهرة وكرامة ومجد الناس ، ولكن الخادم الذى يوصل جواهر

الخدمة لمخدوميه أي يعطيهم الروح والحياة فهو خادم يلزمه سر الحب المسيحي .
الخدمة يمكن أن تكون حارة وقوية بدوافع شخصية كثيرة ولكن بدون حب حقيقى حينئذ تصير خدمة بشرية فاشلة لا تعود بفائدة لا للخادم ولا للمسيح ولا للمخدومين . سر المحبة المسيحية يرفع الخدمة من المستوى البشرى ويجعلها للمسيح .
المحبة المسيحية ليس معناها الحماس للبذل ، إذ يمكن للخادم أن يقدم جسده حتى يحترق دون يكون الدافع محبة المسيح ، إذ ربما يكون شجاعة بشرية أو تهوراً أو تحدى .. إذا كانت الخدمة معمولة بمحبة المسيح وبدافع القوة التي تجذب القلب نحوه ، حينئذ ستكون أقل حركة وأقل بذل ، ذات تأثير إيجابي على المخدومين . بمعنى أن قلوبهم ستنجذب هي أيضاً نحو المسيح لينسكب فيها الحب نفسه فالخادم الذي فيه سر الحب الالهى يستطيع أن يجذب المخدومين إلى حب المسيح .. وهذا جوهر الخدمة .

لو انفصلت الخدمة عن سر محبة المسيح لصارت رياضة جسدية أو استعراض قدرات أو مجرد مهنة . المحبة تؤمن الخدمة ضد البر الذاتي وتحفظ الإيمان في خدمة الحق .

إن الشاب الغنى لم ينفعه إتقان التعليم وحفظ الناموس كله منذ الحداثة ، لأنه لما طلب منه أن يبيع ماله ويتبع المسيح ليرث الملكوت ، لم يجد ذخيرة من المحبة تكفيه للقيام بهذا البذل !! .

فكل معرفة صحيحة تقربنا من الملكوت ، ولكن لن يدخلنا إليه إلا البذل الكامل والتسليم النهائي الذي هو عمل المحبة .

- رابعاً : قوة الصلاة :

قوة الصلاة تصل الخادم بالمخدوم سراً . إنها تؤلف وتوحد بين قلبيهما وروحيهما الصلاة تعمل عملاً تمهيدياً اعجازياً لتوصيل الخدمة ، وبدون قوة الصلاة تظل امكانيات الخادم محصورة داخل قلبه مهما كانت روحية وكاملة .

بالصلاة الحارة المخلصة يتلاشى كيان الخادم من عينى نفسه ، وتذوب أنانيته ، فيصير مهيأ للإعطاء دون تعالى فيرتاح فيه روح الله ويعبر من خلال قلبه وفمه للمخدومين بدون مانع !! .

بالصلاة ينفتح قلب المخدوم ، وتستنير عينا ذهنه الروحيه فيستقبل عطية الروح القدس خالصة نقية وينسكب فى قلبه الحق بدون نقاش أو جدل أو تشكك .. بالصلاة يحل الروح القدس فيرفع الحواجز الصعبة بين الخادم والمخدومين ، الحواجز التي صنعتها البيئة والحواجز التى صنعها التعليم الخاطئ والحواجز التي يدسها العدو لتعطيل قبول الحق .

بقوة الصلاة تذوب القلوب العنيدة والضمائر التى بيتت النية على المقاومة .

بقوة الصلاة يزول الجفاء من القلوب وتهرب روح العداوة وتتكسر فخاخ العداء وينسحب المقاومون للخدمة.

فى الصلاة يعلن الله مشيئته ويلقى شبكته ليصطاد النفوس الحلوة التى اختارها لتمجده وتعلن اسمه وتصنع مشيئته وتشهد له . فى الصلاة تنسكب المواهب وتتوزع

العطايا ويزداد الايمان وتتحرر النفوس المكبلة بالخطيئة ويخرج الحميع محملين بغنائم الروح القدس .

الصلاة زينة الخادم التى يتزين بها قبل أن يتراءى أمام مخدوميه لينظروا فى وجهه صورة العريس السمائى فتأكلهم الغيرة والشوق أن يهبوا أنفسهم له ..

الصلاة تختم على وجوه المخدومين بختم بهاء الروح القدس فتسرى فى وسط الجماعة رائحة السماء .. وينقاد الجميع إلى مرضاة الله ..

بالصلاة يعود مجد الخدمة وكرامتها لله حيث يعطى له الجميع كل البركة والعظمة والحكمة والسلطان مكرمين المسيح الذى أهلنا أن نكون خدامه ! .

المحاضرة الثانية

مؤهلات الخادم

مؤهلات الخادم

- أولا الدعوة :

من حيث أن الخدمة هى خدمة الرب إذن يلزم أن الرب هو الذي يدعو من يريد أن يخدمه. والرب لايدعو الا من وجد فى قلبه محبة نحوه ، واشتياقا اليه واخلاصا له .. ومن حيث أن خدمة الرب هي هي خدمة اولاده الصغار واخوته الضعفاء ، اذن يلزم ايضا للذى يدعوه الرب أن يكون فى قلبه حنان ورحمة ومحبة وشفقة نحو الصغار والضعفاء. وهكذا نرى أن علامة الدعوة التى تثبت أن الشخص مدعو للخدمة هى كالاتى :-

١-أن يكون فيقلبه محبة نحوالله واشتياق اليهواخلاص له

٢- أن يكون فى قلبه حنان ورحمة ومحبة وشفقة نحو الاخرين ، وبالاخص الصغار والضعفاء.

فاذا وجدت هاتان العلامتان فليتأكد الشخص انه مدعو من الله للخدمة. فدعوة الله لا تكون بالكلام ولا بالاحلام ، وانما بعطية المؤهلات الروحية اللازمة للخدمة ،والعطية الروحية للتأهيل للخدمة تبدأ غالبا صغيرة ، وتنمو بالامانة والمثابرة والصلاة.

- ثانيا مرونة التلمذة :

لا يدعى أحد لخدمة الرب وهو كامل ، ولا يوجد خادم للرب مهما كان، فى غنىعن الوجيه ، لذلك يلزم أن يظل خادم الرب محتفظا بعقل وقلب تلميذ كل ايام حياته !! ... بل ويلزمه أن يسعى باجتهاد كل يوم ليعرف من الرب ماهى نقائصه وعيوبه ، ولا يجزع من توبيخ الروح القدس على فم الآخرين ، ولا يستعلى على النقد والتوجيه أينما وجد.

هذه المرونة تجعل تلميذ الرب قابلا للنمو فى محبه الله والمخدومين دائما ...

- ثالثا : قدرة الخادم على كشف الأنانية في ذاته ومحاربتها :

الخادم المدعو من الله شديد الحساسية بأنانيته ،وتجده يتربص لنفسه في كل ما يقول ويعمل ، حتى يكتشف الاتجاهات التي تبرز فيها أنانيتهويحاربها بالانتباه والسهر والصلاة والدموع إمام الله ، والوقوف ضد نفسه موقفا

حازما ، لا يوجد خادم عديم الأنانية تماما ، ولكن أخطر خادم هو الذي لم يكتشف بعد اتجاهات الأنانية في ذاته.

الخادم الأمين الناجح لا يخشى إظهار خطئه ولا يتردد فى الرجوع والاعتذار عن أية كلمة او عمل يكتشف فيه أنانيته ، مثل هذا الخادم يحتفظ بمستوى الخدمة عاليا ويمهد لنموه الشخصي في المحبة حتى في قلوب الناس .. والاعتراف المستمر والدقيق يقطع دابر الانانية..لأن الاعتراف بالخطية يعطى قوة جديدة دائما.

- رابعا : الفيض :

الخدمة ليست مجرد تبليغ رسالة او معرفة او عمل رحمة ولكنها رباط محبة أبوى بين الخادم والمخدوم " **يا إخوتى الأحباء والمشتاق اليهم ، ياسرورى وإكليلى** " **(فى٤: ١)** " **يا أولادي الذين أتمخض بكم أيضا إلى ان يتصور المسيح فيكم**" **(غل٤: ١٩)** .

فالمحبة التى بين الخادم ومخدوميه مبنية على أساس أن الخادم يبذل شيئا ، ويبذل نفسه للآخرين ، فهو يعطى إيمانه وحبه وإخلاصه وغيرته ، ليزداد إيمان الناس

وحبهم وإخلاصهم لله ولبعضهم البعض بالمثل ، فالخدمة تشبه الرضاعة " كنا مترفقين في وسطكم كما تربى المرضعة أولادها " (١تس٢: ٧)

فهي أمومة روحية أو أبوة باذلة مضحية ليس بالجسد فقط بل بكل شيء ، كما فعل المسيح . والخادم لا يستطيع أن يفيض على الآخرين ويغذيهم بالمحبة والإيمان والرجاء والإخلاص إلا إذا كان هو بدوره دائم الصلة بالرب والتغذية منه. والخادم الناجح لايغتذى من الله لأجل الآخرين ولكنه يأخذ ويمتلىء لنفسه ، وحينئذ من ملئه يعطى الاخرين ويفيض عليهم بسهولة ويظل هو ممتلئا .." **فليضىء نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات** "(مت٥: ١٦)

الخادم الذى يأخذ ليعطى تجده فارغا دائما ومجهدا ... إذا بدأت حرارة المحبة للمسيح داخل القلب ، فهى اشارة الى ان سيلا عظيما من الهبات المقدسة ينتظر انفتاح القلب واستعداده لقبول هبات الله ... لذلك فالالتصاق المستمر بالرب هو باب غنى الروح وسر الفيض الغامر الذي تحتاجه الخدمة ...

- خامسا : المجاهرة :

إذا كانت الخدمة مصابة بالأنانية ومقياسها الروحي تالف فانك تجدها دائما حذرة جبانة مهيأة للهرب ، غير مستعدة للخسارة ، معرضة للنكوص والتوقف ... وتجد الخادم دائما يوازن بين المكسب العائد والخسارة الناتجة عنها... الخدمة الناجحة التي يشدها الحب العميق القلبي تجدها شجاعة مجاهرة وفمها مفتوح ، مستعدة لتحمل كل الاحتمالات ، لان المحبة الإلهية الصادقة تنسي الخادم نفسه وتجعل له الخسارة ربحا ...ومن خصائص المحبة ، التي لا يمكن ، أن تفارقها ، التلذذ بالبذل والتضحية إلى مالانهاية ... توجد مجاهرة كاذبة مجنونة ليس مصدرها الحب ولكن مصدرها الذات ، بسبب حب الظهور واستعراض الشخصية واثبات وجودها ، وغايتها الإثارة والشغب والتخريب والتحدى ...

ليحذر من هذه كل خادم لأنها تسيء إلى الخدمة والمسيح المجاهرة الصحيحة بالخدمة وديعة مسالمة كالمحبة مبتسمة دائما لا تسيء ولا تقبح .

ربما تكون الكلمات كالنار ، ولكن يسندها قلب متضع ووجه مبتسم وعيون باكية " **لاننا نحن لايمكننا أن لانتكلم بما رأينا وسمعنا** " **(أع٤: ٢٠)**
المجاهرة الحقة تمجد المسيح وتخلد الخدمة ...

- سادسا : عدم المحاباة :

سبب رئيسي فى فشل الخدمة وتشتت الخراف وغرس روح الحقد والحسد والبغضة بينها هو محاباة الخادم لواحد من المخدومين أو بعضهم ... المسيح كان يحابي الضعفاء والمذلولين والمطرودين والخطاة والمنبوذين ، لمثل هؤلاء تصير المحاباة شجاعة محبة وشجاعة تحمل المسئولية .. الذى يحابي الخاطىء والمنبوذ هو في الواقع يتحمل معه وزر خطيئته ويشاركه بنصيب مقدس فى السمعة الرديئة.." " فلما رأى الجميع ذلك تذمروا قائلين إنه دخل ليبيت عند رجل خاطىء" (لو١٩: ٧) .
فى الخدمة الروحية لايمكن أن نضحي بالغنمة الضعيفة او المريضة فى سبيل راحة القطيع وصحته ... المسيح ترك ٩٩ خروفا صحيحا وذهب يفتش عن خروف واحد

أخطأ وزاغ ... إذا جنحت المحاباة ناحية إنسان قوي او جميل او لطيف ، تصير اشارة خطيرة ان الخادم مريض ويحتاج الى استشفاء سريع ...

هناك محاباة فى الخدمة تكون على اساس ارضاء الرؤساء والسادة المتولين على الخدمة اكثر من اتباع الحق وتطبيق الوصية وتكريم المسيح نفسه .. هذه المحابة خطرة لانها تخرج الخدمة عن حدود العبادة المقدسة لله "**فلو كنت بعد ارضي الناس لم اكن عبدا للمسيح !!**" **(غل١: ١٠)** يلزم للخادم ان يكون منقادا بالروح القدس قبل ان ينقاد لآراء الناس ... " **كل الذين ينقادون بروح الله فأؤلئك هم أبناء الله**" **(رو٨: ١٤)**

- سابعا : بساطة الروح :

الخادم الذي يستقى علمه ومعرفته من الكتب فقط صعب عليه أن يكون بسيط الروح ، لأن معرفة الكتب علم ، والعلم ينفخ !! ولإن اتقان الفهم واتقان الشرح في الحدود العقلية ينشىء عند الخادم غرورا ومباهاة بالمقدرة الشخصية ، وينشىء عند المخدومين تعلقا بالخادم

واندفاعا في حماس وجنون لتقليده والتشبه به فوق المطلوب .. "**وأنا لما أتيت اليكم أيها الاخوة أتيت ليس بسمو الكلام أو الحكمة مناديا لكم بشهادة الله ... وكلامي وكرازتى لم يكونا بكلام الحكمة الإنسانية المقنع بل ببرهان الروح والقوة ، لكي لا يكون إيمانكم بحكمة الناس بل بقوة الله** "**(١كو٢: ١،٤،٥) .**

الذي ينجذب إلى بساطة ملكوت المسيح ، فانه من بساطة الروح ، يأخذ ويتكلم ، ويدعو الناس إلى البساطة الحقيقية التي يعبر عنها المسيح بضرورة العودة إلى الطفولة حتى يمكن الدخول إلى ملكوت الله ... الذى يخدم بإتقان الكلمات ، معتمدا على أصول المعرفة البشرية أكثر من تلقين الروح القدس ، فإنه يضلل الخراف عن الطريق المؤدى إلى الملكوت ويعطل عمل الصليب ، لان الخراف ستتعلق بالخادم وتتوكأ على معرفته ، وبذلك يسلب الخادم حق المسيح. من أجل هذا يلزم مع الاعتماد على بساطة الروح القدس ، أن يحاول الخادم أن يختفي عن مواقف الكرامة ما أمكن ، يلزم للخادم أن يتراجع ليقدم الروح القدس وان يختفي ليظهر المسيح وحده ... على الخادم أن

يتيقظ دائما ليقيس الكلام والآراء التى يعلم بها على متطلبات الروح القدس وصفات المحبة حتي لا يقع فى فخ الحكمة البشرية والآراء الشخصية .." **لأنى لا أجسر أن أتكلم عن شيء مما لم يفعله المسيح بواسطتي**" . **(رو١٥: ١٨)** .

- ثامنا : مشاركة المخدومين بالروح :

المشاركة الروحية فى مشاعر المخدومين وعواطفهم وافكارهم جزء لا يتجزأ من الخدمة .. فالخدمة قبل كل شيء هى نزول الى حالة المخدومين على الواقع الطبيعي للتعرف على احوالهم وتذوق ماهم عليه من جهل وفقر روحي وظلمة وبعد عن الله ، ثم الارتفاع بهم الى فوق بفضل الروح القدس وانارة الوصية وقوة الايمان والرجاء والمحبة ... فالخدمة لاتترفع عن أسوأ الحالات التى تتردى فيها النفس الانسانية ولا تزدري بما يعلق بالنفس من وسخ الخطية... الخدمة ليست كلمة من على منبر وانما مسك يد الخاطىء والضعيف والعبور معه من الظلمة الى النور ومن الموت الى الحياة ...

المشاركة العاطفية مع انسان متألم بالجسد ، أو مصاب بحادثة شيء جميل ، ولكن المشاركة الروحية مع انسان خاطيء يعاني ازدراء الناس وتنكر الجماعة ، عمل لا يدانيه عمل آخر ، هو نفس العمل الذى تجسد المسيح ليكمله ، " **لأنه جعل الذى لم يعرف خطية ، خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه**" **(٢كو٥: ٢١)**

لا يمكن أن ينجح الخادم فى رفع انسان من منطقة اليأس والظلمة والموت ، إلا إذا كان مستعدا بالايمان والحب أن يدخل معه الى نفس هذه المناطق ، وكان متسلحا بالرجاء أيضا لكي يصعد به الى النور والحياة بقوة الله .. " **فى كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم**" **(إش٦٣: ٩)**

- تاسعا : الاحساس الدائم بالضعف :

لا يستطيع الخادم أن يرثي للضعفاء والمزدرى بهم اذا لم يكن هو عائشا فعلا في الاحساس بالضعف الشخصي وفي حالة ازدراء حقيقي لنفسه !! ... ففى اللحظة التى يبدأ فيها الخادم أن يثق فى نفسه ، ويشعر بتفوقه وقوته تبدأ تحدث مفارقة خطرة بينه وبين المخدومين ، ويبتدىء

الشاب يشعر بصغر النفس ويحس بوجود هوة سحيقة تفصله عن مستوى الخادم العالى ، فإما ييأس من اللحاق بالخادم ، وإما يبتدىء يؤله الخادم ويحيطه بهالة قداسة ومخافة ... وفى هذا وذاك لايمكن ان يتمجد الله الذى قيل عن ابنه أنه "**صلب من ضعف**" **(٢كو١٣: ٤)**

جيد للخادم أن يذكر ضعفه دائما ولاينسى خطاياه بحجة انها غفرت !! .. وحينما يواجه ضعفات المخدومين لايزدرى بها مهما كانت كثيرة أوشنيعة فالخادم الصالح لايجب أن يثق فيما هو فيه من نعمة ، وعليه أن يضع نفسه دائما موضع الضعفاء لئلاء يوجد أمام الله غير مستحق لما هو فيه ... بل يلزم أيضا للخادم أن يظهر أمام المخدومين بمظر الانسان الضعيف لذى يعتمد فقط على مؤازرة الله وعمل نعمته ، لأن فى ضعفه فقط الله مستعد أن يظهر قوته " **تكفيك نعمتي لأن قوتي فى الضعف تكمل**" **(٢كو١٢: ٩)**

وحينما يتحقق المخدومين من طبيعة خادمهم العادية بل والضعيفة أيضا حينئذ سينسبون كل نجاح فى الخدمة وكل قوة فى الوعظ او العمل او المشورة الى الله رأسا ،

وهكذا تعود كرامة الخدمة لصاحبها الوحيد .." **لنا هذا الكنز في آوان خزفيه (طينية) ليكون فضل القوة لله لا منا** " **(٢كو٤: ٧)** .

* عاشرا : وفاء الخادم لبقية الخدام فى الكنيسة كلها بدون تمييز :

أى خادم حتي ولو أعطى قدرة رسولية لا يستطيع أن يجمع ويخدم خراف الله التي على وجه الارض ! ... المسيح وحده القادر على ذلك وقد أعطى خدامه معا هذه القدرة .. فالخدام جميعا يعملون عمل المسيح الواحد ... اذا استقل خادم عن غيره او تعالى على الاخرين او تجاهلهم أو ازدرى بهم فانه يسيء إلى عمل المسيح ويضره وينقل إلى خرافه ، دون أن يدرى روح الانقسام والشقاق والتحزب والفرقة ... كل خدمة تنتهي بالتحزب والشقاق يثبت قطعا أنها ليست من الله .. وهى تضر الكنيسة .

الخادم المدعو من الله ليعمل عمل المسيح هو دائما يجمع مع المسيح ولايفرق ، ويعلم الخراف كيف تحب كل

الخدام وتحب كل المخدومين فى كل خدمة باسم المسيح داخل الكنيسة .. والوسيلة المقدسة التى نجنب بها الخراف العثرات التى تظهر فى خدمات الاخرين هى ان نلقنهم الصواب ونعرفهم الحق ، لا أن ننتقد الاخرين قدامهم فنعلمهم بذلك الجدل والدينونة ونخرجهم عن بساطة الحياة فى المسيح وبساطة الملكوت ... محبة الخادم لبقية الخدام يحنما تظهر واضحة اما المخدومين وباخلاص حقيقى ووفاء ، تكون بمثابة حجر الزاوية لتسليم المخدومين روح الوحدة والالفة داخل الكنيسة ... فاذا كانت الوحدة هى هدف المسيح النهائى من الفداء حينما يصير المؤمنون به واحدا فيه ومع الآب وإذا كانت المحبة هي الوسيلة الإلهية التي تخدم هذه الوحدة المقدسة في الله ، حينئذ يظهر بوضوح أن عمل الخادم الأول أن يسلم أولاده هذه الوسيلة الإلهية عمليا بالمثل الحي والقدوة الناضجة "**بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذى إن كان لكم حب بعضَ لبعض**" **(يو١٣: ٣٥)** .

وليعلم كل خادم حينما ينظر الى اخيه وينتقده ويدينه ان لكل انسان موهبته ولايليق قط أن يزدري القوي بالضعيف ولا الضعيف بالقوي .

المحاضرة الثالثة :

الخادم .. شروط اختياره وإعداده

الخادم .. شروط اختياره وإعداده

مستواه الروحى

الخادم إنسان عرف الله وامتلأ قلبه بحبه وتذوق حلاوة الحياة معه ، فطفق يحدث الآخرين عن الله .

وعلى هذا فالخادم مفروض فيه أن يكون في حالة روحية أسمى من مخدوميه .

يجب أن يكون نقياً فى أفكاره وسلوكه وحياته عموماً . لأنه بحياته يظهر لمخدوميه طريق الحياة . وهكذا يتقدم المخدومين بالمثل أكثر من الكلام .

ان كلماته تدخل إلى قلوب سامعيه إن كانت حياته تؤكد كلماته ، ومايقوله بالكلام يوضحه بالمثال .

ليست مهمة الخادم تعليم الناس وتلقينهم كلام الله بل توصيلهم إليه .

وليس عمله ارشادهم إلى طريق الرب بوصفه إياه لهم . بل أن يجعلهم أن يضعوا أقدامهم على هذا الطريق ويرافقهم فيه . ولا يقنع بحديث عن المسيح يبهر به مخدوميه ، بل بتسليمهم للرب نفسه .. ويجب ألا يقنع الخادم بأعمال حسنة وصالحة . اذا قورنت بأعمال

الأشرار بل يجب أن يفوق ذوى الأعمال الصالحة بين مخدوميه . وكما يتقدمهم بحكم كونه معلمهم ، عليه أن يتقدمهم في الفضيلة أيضاً .

ويقول معلمنا بولس فى رسالته الثانية الى أهل كورنثوس " ولسنا نجعل عثرة فى شئ لئلا تلام الخدمة . بل فى كل شئ نظهر أنفسنا كخدام الله .. فى طهارة فى علم فى أناة فى لطف فى الروح القدس فى محبة بلا رياء فى كلام الحق فى قوة الله بسلاح البر لليمين ولليسار " {٢كو٦: ٣-٧} .

وكتب الى تلميذه تيموثاوس يقول : " لاحظ نفسك والتعليم وداوم على ذلك . لأنك إذا فعلت هذا تخلص نفسك والذين يسمعونك أيضاً " {١تى٤: ١٦}

إن الكلام المجرد الصادر عن نفس غير نقية لا يستطيع أن يغير حياة المخدومين ويصل إلى أعماقهم

شخصيته :

الخادم قائد الجماعة التى يخدم بينها . لذا يجب أن تتوفر له شخصية من طراز معين تؤهله لهذه الخدمة القيادية . بالإضافةإلى حياة الشركةالتى تكون للخادم مع الله يجب :

١) أن يكون بعيداً بقدر الإمكان عن الأخطاء الروحية المعثرة ، متمتعاً بصحة عقلية ونفسية وشخصية ، حتى يمكن أن يكون قدوة للآخرين ، ولا يكون عثرة للمخدومين ...

٢) يجب أيضاً أن يكون للمدعو للخدمة مستوى عقلى إلى جانب المستوى الروحى . ونقصد النشاط الفكرى وحضور البديهة والتمييز .

٣) أن يكون للخادم نعمة الكلام . لقد قيل عن الرب يسوع : " وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه " {٤: ٢٢} .

ولا يتبادر إلى الذهن أن هذا الإعجاب كان منصباً على الموضوعات التى كان يتناولها فى التعليم ، بل على طريقة الكلام أيضاً .

ما أروع ما دونه متى الانجيلى فى خاتمة العظة على الجبل : " فلما أكمل يسوع هذه الأقوال بهتت الجموع من تعليمه . لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة " {مت٧: ٢٨، ٢٩} .

سلطانه :

" ودعا تلاميذه الاثنى عشر وأعطاهم قوة و سلطانا... وأرسلهم ليكرزوا بملكوت الله ويشفوا المرضى."(لو ٩:١،٢).

وهذا هو سر القوة أن هذا السلطان الإلهي هو سلاح الخادم الوحيد بعد أن نهى الرب تلاميذه قائلا :"لا تحملوا شيئا للطريق لا عصا ولا مزودا ولا خبزا ولا فضة ولا يكون للواحد ثوبان."٠(لو٩:٣) .

أنه سلطان يستمده الخادم الأمين من الرب معلمه الذي كان يعلم "كمن له سلطان وليس كالكتبة " (مت٧:٩).

حينما احتفى ارميا النبي من الخدمة شاعرا بصغر سنه ، شجعه الرب ببعض الكلمات ، ثم مد يده ولمس فم ارميا وقال له :"**ها قد جعلت كلامي في فمك.أنظر قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك لتقلع و تهدم و تهلك وتنقص وتبنى وتغرس**" **(ار١:٩،١٠).**

وهذا السلطان بحسب ما قيل لأرميا لتقلع أصول الرزيلة ،وتهدم حصونا وكل علو يرتفع ضد معرفة الحق.... وتبنى هيكلا للرب في كل قلب ، وتغرس غروس الفضيلة في كل نفس .

تأمل في قول الرب لارميا النبي: "**هأنذا جاعل كلامي في فمك نارا وهذا الشعب حطبا فتأكلهم.**" **(ار٥:١٤).**
أليس هذا هو نفس ما حدث يوم الخميس حين حل الروح القدس على الرسل مثل ألسنة نارية . وجاءت بعدها عظة بطرس الرسول التي جذبت إلي الأيمان ثلاث آلاف نفس . إن سر الغلبة و النصرة في الخدمة هو في هذا السلطان الالهى .

مسئوليته:
يشعر الخادم الأمين أن مخدوميه الذين عرفوا الرب معرفة حقة هم مجده و موضوع فرحه وإكليل افتخاره وأنهم ختم رسالته.
من أجل ذلك يشعر كل خادم أمين أنه مسئول عن حياة كل فرد من مخدوميه مسئولية مباشرة أمام الله . ولذا فان جهاده لا يقف عند حد ، حتى يحضر كل إنسان كاملا في المسيح يسوع .
و يضاعف من شعور الخادم بالمسئولية ، قيمة النفس البشرية في نظره .

إن قيمة كل نفس هي دم المسيح الذي مات عنها لينقذها من العالم الحاضر الشرير . وبقدر ما تزداد قيمة النفس في نظر الخادم بقدر ما يزداد جهاده و تتضاعف تضحياته من أجل خلاصها .

من أجل هذا كانت أتعاب الخدمة و الدموع سكبت لأجل كل نفس ، و الميتات التي لاقاها المبشرون بالخلاص .

لقد أقتدي الخدام الأمناء بالرب يسوع خادم الخلاص الذي أحبنا و اسلم ذاته فداءاً عنا .

ذلك الذي فتش عن خروف واحد ضال، ودرهم واحد مفقود ، وسعى وراء امرأة خاطئة هي السامرية ، وقال "**هكذا ليست مشيئة أمام أبيكم الذي في السموات أن يهلك أحد هؤلاء الصغار**"**(مت ١٨:١٤).**

هذا ما نلمسه في حياة الرسول بولس الذي لم يحتسب لشيء ، ولا كانت نفسه ثمينة عنده ، حتى أتم بفرح سعيه ، والخدمة التي أخذها من الرب يسوع... نستطيع أن نلمس غيرة هذا المبشر العظيم و الخادم الأمين في حديثه ألوداعي إلى قسوس أفسس ...." **لذلك أشهدكم اليوم هذا أني بريىء من دم الجميع لأني لم أوخر أن أخبركم بكل**

مشورة الله . احترزوا لأنفسكم و لجميع الرعية ..لذلك اسهروا متذكرين أني ثلاث سنين ليلا و نهارا لم أفتر عن أن أنذر بدموع كل واحد." (أع ٢٠:٢٦-٣١) .

لاشك أن تلك الدموع التي سكبها الرسول كانت أمام عرس النعمة في صلوات متواترة ، كما يتضح في حديثه إلي أهل رومية : " **فان الله الذي أعبده بروحي في انجيل ابنه شاهد لي كيف بلا انقطاع أذكركم متضرعا دائما في صلواتي عسى الآن أن يتيسر لي مرة بمشيئة الله أن آتي إليكم ."** (رو١:٩،١٠) .

اختياره :

[١] إن مجرد اختيار أولئك المدعوين للخدمة لهو أمر عسير في ذاته .

أنه لا يليق أبدا أن نأتي بشاب عادى ، لم تتأصل فيه محبة الله ، وليس له حياة شركة متزايدة مع الرب كل يوم ، ونعهد إليه بأي خدمة تعليمية مهما كان علمه و ثقافته سواء الدينية أو العالمية .

إن الإقدام على مثل هذه الخطوة له ضرر مزدوج في ذاته ففضلا عن عدم امكانه إفادة سامعيه الفائدة الروحية بل ربما تسبب في اعثارهم نتيجة بعض تصرفاته فإنه يضر ذاته . سيصبح له شخصيتان ، شخصية خارج الخدمة . وشخصية داخل دائرة الخدمة . تحاول أن تظهر بمظهر التدين والوقار .. ومفروض أن هذا التدين والوقار الذى يظهر فى سلوك الخادم يكون نابعاً من حياته الداخلية ..وهكذا يتعلم مثل هذا الشاب فن الرياء . وقال القديس يوحنا الدرجي: "**الذين هم في زمان التوبة لا يجوز أن يجلسوا على كرسي المعلمين** ".
فالمعلم له كرامته الخاصة ، و لا يمكن أن تتفق الكرامة مع التوبة التي من أولى مقوماتها الندم الشديد .

[٢]الأمريحتاج إلي مشورة الله بصلوات وأصوام كثيرة

هكذا فعل السيد المسيح المعلم الأعظم .وأيضا التلاميذ حينماأرادوا أن يقيموا تلميذا عوضا عن يهوذا الاسخريوطي فصلوا قائلين : " **أيها الرب العارف قلوب الجميع عين أنت من هذين الاثنين أيا اخترته .** " **(أع١:٢٤)** .

إن احتياجات الخدمة الكثيرة في الكرازة لا تحملنا على التفريط في المبدأ . لقد لمس الرب يسوع بنفسه هذه الاحتياجات حينما رأى الجموع "منزعجين و منطرحين كغنم لا راعى لها " (مت٩:٣٦) . أما أثر انطباعات هذه الاحتياجات في نفس الرب فكان قوله لتلاميذه : " **الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون . فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده** " .**(مت٩:٣٧،٣٨).**

وهنا نلاحظ أنه رغم كثرة الحصاد ، فان الرب يسوع مضى في خطته الإلهية الحكيمة التي ينبغي أن نحذو حذوها . فلم يعد سوى قلة من التلاميذ، عهد إليهم بالتبشير بملكوته.. وأرانا كيف نتصرف إزاء الاحتياجات المتزايدة بقوله:"**فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلي حصاده**"..

إعداده :

إن إعداد الخادم الحقيقي ليس أمرا هينا .ليست المسألة أن يستمع خادم مدارس التربية الكنسية إلي مجموعة من الدروس يراعى فيها التنوع في المعرفة ، و بعد ذلك يعهد إليه بالخدمة .

فترة الإعداد :

يجب ألا تسند مهمة التعليم إلي من يقع عليه الاختيار إلا بعد إعداده جيدا . إن السيد المسيح " المدخر فيه جميع كنوز الحكمة و العلم " (كو٢:٣) ، الكامل في كل عمل صالح ، لم يبدأ خدمته المعروفة إلا في سن الثلاثين ، مع أنه كان قادرا على التعليم و هو بعد صبى . أليس وهو في الثانية عشرة من عمره أذهل معلمي الشعب بفهمه و أجوبته (لو٢:٤٧)!!.

والسيد المسيح له المجد لم يرسل تلاميذه للكرازة فور إتمامه الفداء بصلبه و قيامته ، بل أمهلهم حتى صعوده ، حيث كان يثبتهم مدة أربعين يوما .

و حتى بعد صعوده أوصاهم ألا يبرحوا أورشليم إلا بعد أن يلبسوا قوة من الأعالي .

إذن علينا أن لا نتعجل في تسليم الخدمة لأولئك المختارين لها إلا بعد إعدادهم إعدادا سليما ، مهما كانت الدواعي و الظروف لأن الخطأ لا يصلح بخطأ آخر . ومالنا و كل هذا ، و السيد المسيح نفسه قد أعد خداما فلنتأمل كيف أعدهم ... أمامنا فصل إعداد خدام : المعلم

هو السيد المسيح نفسه تلاميذ هذا الفصل هم الرسل ألاثني عشر .
وسائل الإيضاح معجزات كان يعلمها أمامهم .و مع كل ذلك فقد استغرق إعداد التلاميذ في هذا الفصل أكثر من ثلاث سنوات..وكانت الدراسة يومية وتشمل معظم اليوم

- كيفية الإعداد :

فمنهاج الدراسةفي فصول إعداد الخدام يجب أن يشمل:
{١} قدرا مناسبا من الثقافة الدينية: دراسة الكتاب المقدس واللاهوت ألعقيدي والطقوس والتاريخ الكنسي.. هذا فضلا عن الدراسات الروحية البحتة التي يجب أن تعطي لها عناية خاصة .
{٢} بعض الأسس التربوية والنفسية : التي تعين الخادم على فهم شخصية المخدومين و كيفية التعامل معهم .مثال ذلك دراسة مراحل النمو المختلفة وخصائص كل مرحلة وكيفية تطبيقها وذلك في تحضير الدرس وإعطائه لمخدوميه بالصورة التي تجعله شيقا مهما بالنسبة لهم . كذلك يجب تدريب الخادم على استخدام الوسائل التعليمية المختلفة .

{٣} التدريب العلمي على الخدمة : وذلك بأن يعهد للخدام الذين هم في مرحلة الإعداد بالخدمة تحت إشراف خدام قدامى ذوى خبرة لتوجيههم .

{٤} التلمذة في الكنيسة : يحسن جدا أن يظل الخادم محتفظا بروح التلمذة الحقة حتى بعد بدء خدمته فالمسيحية في أصولها قائمة على فكرة التلمذة وروحها .

" **فاذهبوا و تلمذوا جميع الأمم و عمدوهم باسم ألآب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر.**" **(مت٢٨: ١٩، ٢٠)** .

المحاضرة الرابعة

البناء الأرثوذكسى للخادم

" كما أن ابن الانسان لم يأتى ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين " [مت٢٠: ٢٨]

الحياة الروحية فى المفهوم الأرثوذكسى هى تقليد تسليمى يشمل :

أولاً الحياة النسكية : بصلواتها المقررة ، واصوامها الرسمية وممارسة العبادة والاشتراك فى الأسرار داخل الكنيسة فى مواعيدها المحددة ومواسمها أولاً بأول بكل دقة وانتظام .

ثانياً : التمكن من العقيدة : التى تلقن الشخص ما ينبغى أن يؤمن به ويتمسك به قلبياً تمسكاً لا يزعزعه أى شك أو ارهاب حتى الموت .

ثالثاً: التبحر أول بأول في أصول السلوك المسيحي

ما ينبغى أن يقال ويعمل وما لا ينبغى أن يقال أو يعمل حيث يتربى الضمير على أصول التقليد الأبوى كما عاشته الكنيسة الأرثوذكسية على ممر العصور .

رابعاً: تكوين علاقات روحية خالصة مع الرب يسوع:

مفعمة بالمحبة حيث يدخل الشخص فى اختبارات روحية خاصة مع الله تزيده حرارة واستنارة وافرازاً .
والأمور الأساسية فى بناء الخادم بناءاً روحياً أرثوذكسيا قوياً راسخاً فيصير خادماً يعيش بفكر الآباء وحياة الآباء ويخدم بروح الآباء كما كان فى الكنيسة الأولى حيث الحياة والقوة والشهادة وكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون .

أولاً العمل النسكى

الخادم الأرثوذكسي :

إنسان يسعى نحو الكمال المسيحي ، لذلك فاشتياقه الدائم هو أن يجعل من وصايا الرب يسوع قانوناً لحياته يضبط به نفسه وكل مشتهياته فكل ما يحبه المسيح يصبح غاية سعادته .

١) الصلاة : القانون اليومى السبع صلوات – التسبحة

الصلاة النسكية عمل روحي خلاق ، يخلق على طول المدى مواهب وقدرات لم تكن من طبيعة الإنسان بل ولم تكن تخطر له على بال .

والصلاة النسكية اصطلاح ارثوذكسى يقصد به الصلاة التى تؤازرها الأصوام والعبادة داخل الكنيسة .

والصلاة النسكية المؤازرة بالصوم والعبادة قادرة أن ترفع طبيعة التفكير والتدبير لدى الخادم الى مستوى الالهام والثقة الدائمة فى الله بصورة اعجازية ... وهنا يكفى أن نقول فى سر، أن الصلاة النسكية هي دائماً مصدر قوة وروحانية ، وهى أساس في البناء الروحي الأرثوذكسي .

والصلاة الحقيقية تكون بتوسل وقرع صدر ، واستعداد دائم للسجود والإنجيل مفتوحاً لتمزج القراءة بالصلاة وتتشجع بمواعيد الله .

والخادم يقول المزامير من القلب وليس من الشفتين .

والخادم الأرثوذكسي محتاج جداً أن يحول أياماً برمتها للصلاة ويقضى ليالي بأكملها في الصلاة والتسبيح .

٢) الصوم :

الصوم عمل نسكى ، وبالنسبة للخادم يكون بمثابة القوة الدافعة التى تؤمن له كل جهاد ، فالصوم يزكى الصلاة ، يضبط القلب ازاء الشهوات ، يضبط النفس ازاء الانفعالات يضبط الفكر إزاء التشتت جو الاضطراب . ويضبط اللسان ويقوده إلى الرزانة .

الصوم سلاح روحي فعال لقمع الطبيعة وتهذيب الحواس وكل الذين أتقنوا استخدام هذا السلاح برعوا فى ضبط انفسهم فانطبع على جبينهم سمة الروحانيين

***الخادم الأرثوذكسى الصوام** يعبر على فخاخ الشياطين ، من عثرات واتعاب وضيقات ، بخفة كمن له جناحان . وتؤهله اصوامه للدخول فى اسرار الروح والتعمق فيها حتى يشرق عليه نور المسيح فتتربى عنده حاسة المعرفة والتدبير والتمييز التي هي رأس مال الرجل الروحاني وقمة النعم .

الاشتراك في العبادة :

الخادم لا يحضر الصلاة مجرد حضور ، ولكنه يشترك فيها ، والخادم الأرثوذكسي مفروض أنه شماس . والشماس مسئول إقامة كل الصلوات في الكنيسة يعد لها

ويرتبها . العبادة بالنسبة للخادم هى ملء وبذل بآن واحد يأخذها ويعطيها . فهي بذلك عمل روحي نسكى كثير المنفعة يبنى روح الخادم على أساس أنه بقدر ما يأخذ يعطى ، وبقدر ما يمتلئ يفيض ، وبقدر ما يتعزى يعزى الآخرين .

الخادم يقف شريكاً فى كل صلوات الكنيسة مقدماً نفسه الخاشعة لكل الشبان الذين يخدمهم نموذجاً حياً رائعاً لكيفية العبادة والخشوع والاقتراب الى الله .

٤) التجرد :

العالم فى نظر الخادم يفقد شكله الساحر المملوء باغراءات وغوايات ، لأنه من خلال صلواته واصوامه ومواظبة على العبادة فى الكنيسة تتربى فيه عين روحية فاحصة تميز بين الباطل والحق . لذلك فعندما يعرض عليه العالم امجاده وغواياته لا تحد عنده قبولاً لأن كنز قلبه يكون قد استقرت فيه الروحيات .

يكتفى من العالم بما يكفل له حياة الكفاف لأن سعادة قلبه لم تعد فى اقتناء الأخشاب والأقمشة الثمينة والتحف

ووسائل المسرات والملذات بل فى اقتناء الروح مصدر السعادة الحقيقية للنفس .

الخادم الروحى تاجر لا يكف عن المقايضة ليحول كل ما يصل الى يديه من الأمور المادية الى الروحيات .

التجرد هو بمثابة خلع الأسلحة الجسدية التى يحارب بها الجسد ضد الروح ، وحينما يتجرد الجسد من أسلحته تتهيأ الروح بالضرورة لقبول أسلحة الروح القادرة أن تدك حصون العدو . " **اذ اسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم حصون** " **[٢كو١٠: ١٤]** .

ثانياً : استقامة العقيدة

عقيدتنا الأرثوذكسية لها سمات خاصة فهي :

١) عقيدة سليمة :

بمعنى أنها مضبوطة بالكتاب والتقليد والقوانين والآباء . الأمر الذى يجعلها تقدم لنا الفكر السليم والدقيق فى موضوعما.الأسرار، الشفاعة، الصلاة من أجل الراقدين ، الأصوام ، الأعياد ، وغير ذلك من المواضيع وكنيستنا تفخر – بنعمة الله – انها قدمت للمسيحية علماء اللاهوت

الذين استطاعوا أن يقتنوا الايمان المسيحى والعقيدة السليمة ، ويصيغوا قانون الايمان وحقائق المسيحية باسلوب دقيق شهد له العالم المسيحى آنذاك وما يزال .

٢) عقيدة مستقيمة :

لم تنحرف مطلقاً يميناً أو يساراً . هذه العقيدة بدأت من عصر الرسل ، وحتى الآن ، فى خط مستقيم ، محافظة بدون أدنى انحراف .

البعض انحرفوا يميناً ، واحتج عليهم بعض منهم فانحرفوا يساراً ، فاذا ما جلسوا وتقاربوا للحوار ، واذا ما عادوا للجذور ، وجدوا الأرثوذكسية ملجأ وملاذاً !! .

٣) عقيدة شاملة :

فهى لاتميل إلى المبالغة في أمر على حساب الآخر فتراها تتحدث عن الإيمان دون أن تهمل الأعمال .. وتكرم العذراء دون أن ترفعها الى مصاف الألوهة .. وتسمع بقراءة الكتاب المقدس والتأمل فى كلماته ، دون أن تعطى لكل فرد حرية التفسير ، فالمسيحية لم تبدأ بنا .. وتعطى الكهنوت سلطة وكرامة ، دون أن تهمل الشعب وتعطيه حق فى صنع القرار الكنسى .. تتحدث عن النعمة ،

وتتحدث عن الجهاد أيضاً .. وهكذا ، فى شمول يعطى المسيحية صورتها الشاملة المتكاملة ..

٤) عقيدة كتابية :

فمع ان الكنيسة القبطية كنيسة تقليدية ، تؤمن بأهمية التقليد الكنسى ، وأن الكتاب نفسه هو عطية التقليدوجزء منه ، إلا أنها تؤمن أن الكتاب المقدس هو الحكم على كل عقيدة أو تقليد أو طقس..لهذا فكل عقائد كنيستنا كتابية مئات الآيات تشهد للأسرار والشفاعة والتقليد وتطويب العذراء ومسحة المرضى بالزيت..الكهنوت والمذبح.. الخ

ثالثاً : حياة التلمذة

حياة التلمذة هى الأساس الروحي العميق للجهاد والنمو الروحي مع الله . وهى أساس بناء الشخصية الناضجة المدبرة التي تبحث عن خلاص نفسها .

ومن أجل ذلك عاش جميع القديسين وآباء الكنيسة ، ورجال الله حياة التلمذة والتدقيق .. تتلمذوا على الرب نفسه وتعاليمه الإلهية وكتابه المقدس وكلمات روحه القدوس الناطق في الأنبياء وعلى السنة قديسيه ...

س : هل حياة التلمذة ضرورية للخادم ولماذا ؟! .
(١) انها حياة ضرورية للنموالروحى الذي هو سمة التدين الحياة الروحية والايمانية تحتاج الى التنمية والتغذية من خلال مناهج الروح وتداريب النعمة ووسائط الخلاص التي من خلالها تصل الى قامة ملء المسيح كما يدعونا الرسول الى ذلك .ان عدم التلمذة معناه إحساس الإنسان بالاكتفاء والاستغناء عن مصادر النعمة والقوة وهذا كفيل بتوقف الحياة الروحية عن النمو بل هو نذير خطر يهدد بالتقهقر الى الوراء وبالتالى الى النكسة الروحية .

(٢) فى التلمذة الأصيلة ضمان لسلامة الارشاد وتكوين الشخصية : أ- ان التلمذة الحقيقية على مصادر التعليم الصحيح والابوة الحانية السليمة تساعد على تدارك الأخطاء وتصحيح مسيرة الانسان وتجنب عثرات الخطأ وفخاخ الشياطين التى لا ينجو منها الا المتضعون كما سمع الأنبا انطونيوس من فم الرب .

ب- من هنا يلزم ان يعيش الانسان حياة التلمذة طوال سنى غربته على الأرض فان حصاده الروحى سيكون عظيماً ودسماً فى الأرض وفى السماء .

(٣) فى التلمذة الروحية خبرة الأخذ والعطاء :
قيل عن القديس أنبا انطونيوس انه كان يتعلم من حياة النساك الذين يراهم ويجلس معهم. وكان ينتهز كل فرصة تتاح له في كل هذا يشبه النخلة التي تمتص من كل زهرة رحيقاً وكان يتعلم الهدوء والتواضع والصمت وأدب الحديث وحكمة الكلام من الآباء الذين كان يجادلهم كل بحسب الفضيلة التي فيه .
فماذا أثمر هذا في شخص القديس العظيم الأنبا أنطونيوس لقد جعل له خبرة روحية عظيمة زاد مقدارها اكثر بجهاده وصبره هو وتقواه . لذلك لقد أخذ كثيراً بتلمذته على غيره فأعطى أكثر عندما تتلمذ على يديه آخرون .

المحاضرة الخامسة :

الخادم وحياة الامتلاء

الله روح ، ومن ثم فكل الذين يريدون أن يخدمونه عليهم أن يمتلئوا أولاً بالروح لكى يخدمونه بالروح : " **الروح هو الذى يحيي . أما الجسد فلا يفيد شيئاً . الكلام الذى أكلمكم به هو روح وحياة.** "**[يو٦: ٦٣]** .

الروح هو عنصر الحياة ، وحينما تفارق الروح الجسد يقبل الموت ويوافى الانحلال ... ليس المهم فى الكلام الذى يقوله الخادم ، بل المهم أن تخرج الكلمة منه بقوة ، هى قوة الروح .أما الخادم الذى ليس له حياة الروح ، فالكلمة تخرج من فمه ميتة . قال معلمنا بولس الرسول : " **عالمين أيها الاخوة المحبوبون من الله اختياركم . إن إنجيلنا لم يصر لكم بالكلام فقط بل بالقوة أيضاً وبالروح القدس وبيقين شديد كما تعرفون أى رجال كنا بينكم من أجلكم .**" **[١تس١: ٤، ٥]** .

وإن كانت وسيلة التبشير هى الكلام ، لكنه لم يكن كلاماً عادياً ، بل كلاماً مصحوباً بقوة ، هى قوة الروح القدس . لقد كثر الوعظ عن ذي قبل ، وكثر كلام التعليم عن زمن الرسل لكن الثمر قل جداً..ولقد سأم الناس الوعظ وكلمات

التعليم تخرج من أفواه الوعاظ والمعلمين ميتة إذ ليس لهم حياة فيهم . ولقد أوضح القديس بولس هذا الأمر إيضاحاً حينما قال لمؤمنى كنيسة كورنثوس : "**وأنا لما أتيت إليكم أيها الإخوة أتيت ليس بسمو الكلام أو الحكمة منادياً لكم بشهادة الله ... وكلامى وكرازتى لم يكونا بكلام الحكمة الإنسانية المقنع بل ببرهان الروح والقوة . لكى لا يكون إيمانكم بحكمة الناس بل بقوة الله "[١كو٢: ١-٥]**

برهان الروح والقوة فيها مفتاح الخدمة الناجحة ، وسر قوة الكنيسة الأولى وانتشار الكلمة .كلام الحكمة الإنسانية المقنع هو الفلسفة والمنطق .

كان بولس فيلسوف المسيحية الأولى قادراً أن يكلم مؤمنى كورنثوس أحفاد فلاسفة اليونان العظام بالمنطق والفلسفة ، لكنه آبى ، فرسالة الملكوت لا تنتشر بهذه الوسيلة... لكنه كرز لهم " ببرهان الروح والقوة " . فما هو برهان الروح هذا ؟. العقل يقنع العقل ، والروح يقنع الروح .. وحينما يتكلم الروح لا يستعمل أساليب الكلام العادية ، ولكن له اسلوبه الخاص هو أسلوب يوم الخمسين .

برهان الروح لا يحتاج إلى جدل أو إلى نقاش .. انه لا يقاوم ولا يقهر . وكما قال الرب لتلاميذه : " **لأنى أنا أعطيكم فماً وحكمة لا يقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها .**" **[لو٢١: ١٥]** .

قال معلمنا بولس أن كرازته كانت " ببرهان الروح والقوة "... أما عن القوة ، فهى عينها القوة التى وعد بها الرب تلاميذه وأوصاهم أن يقيموا فى أورشليم إلى أن " **يلبسوا قوة من الأعالى** " **{لو٢٤: ٤٩}** .

" **لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لى شهوداً فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض** " **{أع١: ٨}** .

[١] الإمتلاء بالصلاة :

إن سر القوة فى حياتنا كمؤمنين هى صلواتنا ، وسر القوة فى حياة الخدام الأمناء هو حياة الصلاة التى يحيونها لا شئ سوى ذلك يجعل الخادم انسان الله ، ويضمن له أن كرازته ستكون " ببرهان الروح والقوة " .

لقد كانت وصية الرب لتلاميذه قبيل صعوده قائلاً: " **ها أنا أرسل إليكم موعد أبى . فأقيموا فى مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالى** " **[لو٢٤: ٤٩]**

وكلمات الرب هذه تحذير لهم من أن يتجاسروا على الخدمة والكرازة بدون هذه القوة ... وقد تم وعد الرب هذا ، ونالوا هذه القوة فى يوم الخمسين .

أما وسيلة نوال هذه القوة يحددها سفر الأعمال : " **هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة** " **{اع١: ١٤}** .

إن سر قوة الكرازة والخدمة هي في عمل الروح القدس ومصاحبته للكلمة ، ووسيلة الحصول عليه هي الصلاة والمواظبة عليها .. الصلاة التي بالروح .. إن قوة الأعالي لا توهب إلا بالصلاة الحية التي ترفع إلى الأعالي... وهكذا يحتاج الخادم إلى قوة هائلة ، من أجل نفسه وخلاصها ، ومن أجل خدمته وفاعليتها ... وليس من طريق إلا بالصلاة التي بالروح . لقد كانت الخدمة في الكنيسة الأولى تسير بقوة الصلاة ودفعها ، " **هكذا كانت كلمة الرب تنمو وتقوى بشدة** " **{أع١٩: ٢٠}** .

كل المشاكل حلت بالصلاة .. المعجزات والآيات والعجائب عملت بقوة الصلاة .. ودعائم الإيمان تثبتت بقوة الصلاة .. الملوك والولاة الذين قاموا ضد الكنيسة باءوا بالفشل والخسران بقوة الصلاة ... كل التحالفات غير المقدسة انحلت بقوة الصلاة .

من أجل ذلك لا يكف الخادم الأمين عن الصلاة من أجل مخدوميه ويحرص فى الوقت نفسه على حثهم على الصلاة لأجله ولأجل الخدمة ، إيماناً منه بقوة الصلاة وفاعليتها . ولنأخذ مثالاً : معلمنا بولس الرسول الكارز العظيم :"**طالبين ليلاً ونهاراً أوفر طلب أن نرى وجوهكم ونكمل نقائص إيمانكم .**" **{١تس٣: ١٠} .**

" **بسبب هذا أحنى ركبتي لدى أبى ربنا يسوع المسيح .. لكي يعطيكم بحسب غنى مجده أن تتأيدوا بالقوة بروحه فى الإنسان الباطن ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم " {اف٣: ١٤-١٧} .**

" نشكر الله أبا ربنا يسوع المسيح كل حين مصلين لأجلكم إذ سمعنا إيمانكم بالمسيح يسوع ومحبتكم لجميع القديسين" {كو١: ٣، ٤}

" من أجل ذلك نحن أيضاً منذ يوم سمعنا لم نزل مصلين وطالبين لأجلكم أن تمتلئوا من معرفة مشيئته في كل حكمة وفهم روحي " [كو ١: ٩] .

هذا عن صلوات بولس عن الخدمة والمخدومين . أما عن حث المخدومين على الاشتراك فى الصلاة لأجل الخدمة ، فهى كثيرة ، شاهدة على إيمان هذا الرسول بلزوم الصلاة للخدمة والكرازة .

" مصلين بكل صلاة وطلبة كل وقت في الروح وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة وطلبة لأجل جميع القديسين . ولأجلى لكي يعطى لي كلام عند افتتاح فمي لأعلم جهاراً بسر الإنجيل ." {أف٦: ١٨، ١٩} .

[٢] الإمتلاء بدراسة الكلمة :

كلمة الله ينبوع حي من أكبر الينابيع التي ذخرت لنا فيها قوة الله . إن كل الخدام الأمناء الناجحين بنوا حياتهم وخدمتهم على أساس كلمة الله .

ما أكثر الخدام الذين يضلون الطريق إلى مصدر القوة الحقيقية . فبينما يشتاقون إلى القوة التي تشعل نار الحب

الإلهي في القلوب الباردة ، وتحطم القلوب التي تقست بالخطية ينسون قول الرب : " **أليست هكذا كلمتي كنار يقول الرب وكمطرقة تحطم الصخر .** " **{ار٢٣: ٢٩} .**

الكتاب الأول والأخير الذي ينبغى على الخادم أن يدرسه بعمق هو الكتاب المقدس . قال الله قديماً ليشوع :

"**لا يبرج سفر هذا الشريعة من فمك . بل تلهج فيه نهاراً وليلاً لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه . لأنك حينئذ تصلح طريقك وحينئذ تفلح .**"**{يش١: ٨} .**

" كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذى فى البر . لكي يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح " {٢تى ١٦: ١٧} .

حينمانستخدم كلمة الله في خدمتنا ونعتمد عليها،نجد أنها :

"**حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته** " **{عب٤: ١٢} .**

والحذر من دراسة كلمة الله بقصد وعظ الآخرين بل يجب أن يكون ذلك بقصد الشبع منها أولاً حتى تصبح جزءاً من

كياننا الروحي . وحينئذ يكون لها في أفواهنا قوة عجيبة بفعل الروح القدس .

[٣] الإمتلاء بالأسرار:

(أ) ممارسة سر التوبة والاعتراف :

سر التوبة هو الغسل الثاني والمتكرر لحواسنا الروحية التى تميل إلى الخطية بعد تطهير المعمودية الكلى .

الروح القدس هو الذي يغسل في المعمودية وفى التوبة على الدوام . التوبة حالة استعداد داخلي لحلول الروح القدس لتجديد الحواس التى انفسدت بالشهوة والإثم .

والتوبة حالة قبول لفاعلية الروح القدس ، والقبول يتم فينا بالمشيئة . ويلزمنا أن نقبل حلول الروح القدس ليصنع هو فينا بنفسه حالة التطهير والتقديس والتجديد .

ونحن نعد أنفسنا بالصلاة والدموع والصوم ، وهذا هو فعل المشيئة ، ثم نقبل حالة الحلول بوضع يد الكاهن ، فيحل الروح القدس ويكمل لنا ما نريده بالمشيئة .

إذا لم نشأ التوبة ، وإذا لم نظهر فعل الندامة ونقدم نية قلوبنا لله بالصلاة،لايحل الروح القدس ولا يقدس ولا يجدد

التوبة تحتاج إلى دخول في حضرة الله ، تحتاج إلى مصالحة مع الروح القدس . لابد من وسيط ، لابد من دعاء آخر ، وهذا الآخر يلزم أن يكون قد أعطى سلطان استدعاء الروح القدس !! .

إذن التوبة لا تكمل إلا بالصلاة ، صلاة الكاهن ، إذ يستدعى الروح القدس ليحل فى هيكله الذى كان قد تغرب عنه إلى حين . الخطية حالة موت والتائب إنسان قائم من الأموات بالروح القدس . من له الروح لا يغلبه الموت لأنه يغلب الخطية بالتوبة .

التوبة حالة قيامة متكررة تستمد قوتها من الروح القدس وقيامة المسيح .

(ب) في سر التناول :

الروح القدس يقدس هيكلنا قبل التناول ليعد الله منزلاً فينا فيحل الله فينا .

الخادم محتاج دائماً للقوة والمعونة في الخدمة . ولابد أن تكون له الحياة ، فلا ينال الحياة إلا بالتناول من الأسرار المحيية . " **يعطى عنا خلاصاً وغفراناً للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه** " .

وكما قال السيد المسيح له المجد فى انجيل يوحنا :

" **من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير . لأن جسدى مأكل حق ودمى مشرب حق . من يأكل جسدي ويشرب دمى يثبت في وأنا فيه** "

{يو٦: ٥٤-٥٦} .

الخادم بالتناول يتحد بالمسيح ويحيا بالمسيح ويثبت فيه وينال الملء حتى يفيض على الآخرين فى خدمته .

المحاضرة السادسة :

الأسرار السبعة من خلال الكتاب المقدس

أولاً : أسرار الكنيسة هي أعمال مقدسة ومنح إلهية بها ننال نعماً غير منظورة تحت مادة منظورة .

ثانياً : أسرار الكنيسة سبعة وهى :

{١} سر المعمودية

{٢} سر المسحة المقدسة أو الميرون

{٣} سر الافخارستيا أو سر الشكر

{٤} سر التوبة والاعتراف

{٥} سر مسحة المرضى

{٦} سر الزيجة

{٧} سر الكهنوت

ثالثاً : هذه الأسرار مؤسسة من الله لتكون واسطة لنيل المؤمنين فيض النعمة ، وذلك واضح من الكتاب المقدس عن كل سر من الأسرار .

رابعاً : للأسرار مفعولان هامان: النعمة والوسم (السمة) المفعول عام ويشمل جميع الأسرار . والثاني خاصة بثلاثة منها وهى المعمودية والميرون والكهنوت

ولذلك تمنح هذه الأسرار مرة واحدة ولا يجوز إعادتها لأنها تترك سمة فى النفس لا تمحى وهى علامة كختم يعنى الملكية الدائمة

خامساً : يشترط لتتميم السر ثلاثة شروط وهى :

(أ) مادة ملائمة للسر كالماء للمعمودية ، والخبز والخمر للتناول .

(ب) كاهن قانوني موضوع عليه اليد .

(ج) استدعاء الروح القدس بالعبارات المعينة لتقديس السر

{ ١} سر المعمودية

أولاً : المعمودية سر مقدس به نولد ميلاداً ثانياً بالتغطيس فى الماء ثلاث دفعات ، على اسم الثالوث القدوس . الآب والابن والروح القدس. " **فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس.**"(مت٢٨: ١٩)

ثانياً : بسر المعمودية الرتبة الأولى لأنه بمثابة الدخول إلى ملكوت النعمة." **أجاب يسوع الحق الحق أقول لك إن**

كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله . " (يو٣: ٥) .

ثالثاً : المعمودية لازمة للخلاص :

" أنا أعمدكم بماء للتوبة . ولكن الذي يأتي بعدى هو أقوى منى الذي لست أهلاً أن أحمل حذاءه . هو سيعمدكم بالروح القدس ونار. " (مت٣: ١١) .

"**من آمن واعتمد خلص . ومن لم يؤمن يدن**"(مر١٦: ١٦)

رابعاً :لما كانت المعمودية ضرورية للخلاص وبدونها لا يمكن الدخول إلى ملكوت الله، كان من الضروري عماد الطفل.

(أ) مشتركون في الخطية الجدية . ومنعهم يحرمهم من الدخول إلى الملكوت .

(ب) لا يوجد ما يمنعهم من قبول المعمودية لأن لمثلهم ملكوت الله .

" **أما يسوع فقال دعوا الأولاد يأتون إليّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات .**" **(مت١٩: ١٤) .**

خامساً : يجب ممارسة المعمودية بالتغطيس :

(أ) لأن المسيح مخلصنا هكذا اعتمد : " فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء " (مت٣: ١٦) .

(ب) التشبيهات التي وردت في الكتاب تدل على إتمامها بالتغطيس." إذ كان الفلك يبنى الذي فيه خلص قليلون أى ثماني أنفس بالماء . الذى مثاله يخلصنا نحن الآن أى المعمودية لا إزالة وسخ الجسد بل سؤال ضمير صالح عن الله بقيامة يسوع المسيح " (١بط٣: ٢٠، ٢١)

" **فإني لست أريد أيها الإخوة أن تجهلوا أن آباءنا جميعهم كانوا تحت السحابة وجميعهم اجتازوا في البحر**

وجميعهم اعتمدوا لموسى في السحابة وفى البحر" (١كو١٠: ١، ٢).

(جـــ) لأنها مثال دفن المسيح والدفن لا يكون بالرش . " أما تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته . فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة " (رو٦: ٣-٥) .

(د) لأنها دعيت غسلاً وهذا لا يتم بسكب الماء ورشه . "لابأعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغُسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس" (تى٣: ٥).

سادساً : نتائج سر المعمودية :

(أ) تعطينا الولادة الثانية وتجدد خلقة الانسان روحياً .

" الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله " (يو٣: ٣) .

" **الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله .** " **(يو٣: ٥) .**

(ب) تبرر الإنسان وتمنحه غفران الخطايا .

" **فقال لهم بطرس توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس" . (أع٢: ٣٨) .**

(جـ)تمنحنا نعمة التبني:"لأنكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع . لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح . " {غلا٣: ٢٦، ٢٧} .

(د) تعتقنا من الخطية وتعطينا ميراث الحياة الأبدية .

" من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن "(مر١٦: ١٦)

"مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع من الأموات . لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ فى السموات لأجلكم "(١بط١: ٣، ٤) .

{٢} سر الميرون أو المسحة المقدسة

[أ] سر الميرون هو سر مقدس به ننال ختم موهبة الروح القدس .

[ب] كان يتم أولاً بوضع اليد : " حينئذ وضعا الأيادي عليهم فقبلوا الروح القدس " (أع٨: ١٧) . ثم صار بعد ذلك يمسح الجسد بزيت مقدس . " وأما أنتم فلكم مسحة من القدوس وتعلمون كل شئ ." (١يو٢: ٢٠) .

[جـ] أسسه مخلصنا وأشار إليه : " وفى اليوم الأخير العظيم من العيد وقف يسوع ونادى قائلاً إن عطش أحد فليقبل إلىّ ويشرب . من آمن بي كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حي . قال هذا عن الروح القدس الذي كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه لأن الروح القدس لم يكن قد أعطى بعد . لأن يسوع لم يكن قد مُجد بعد ." (يو٧: ٣٧-٣٩) .

" لأن يوحنا عمد بالماء أما أنتم فستعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير . " (أع١: ٥)

[د] يجب إتمامه بعد المعمودية مباشرة :

" فحدث فيما كان أبلوس في كورنثوس أن بولس بعد ما اجتاز في النواحي العالية جاء إلى أفسس . فإذ وجد تلاميذ . قال لهم هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم قالوا له ولا سمعنا أنه يوجد الروح القدس . فقال لهم فبماذا اعتمدتم . فقالوا بمعمودية يوحنا . فقال بولس إن يوحنا عمد بمعمودية التوبة قائلاً للشعب أن يؤمنوا بالذي يأتي

بعده أي بالمسيح يسوع . فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع ." (أع١٩: ١-٥) .

نتائج السر :

(١) يمنحنا إنارة العقل والمعرفة .

" وأما أنتم فالمسحة التى أخذتموها منه ثابته فيكم ولا حاجة بكم إلى أن يعلمكم أحد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شئ وهى حق وليست كذباً . كما علمتم تثبتون فيه " (١يو٢: ٢٧) .

(٢) يهبنا قوة الإرادة في العبادة .

"**ولكن الذي يثبتنا معكم في المسيح وقد مسحنا هو الله الذي ختمنا أيضاً وأعطى عربون الروح في قلوبنا** " . **(٢كو١: ٢١، ٢٢)**

(٣) يطبع فينا ختم موهبة الروح القدس .

" الذي ختمنا أيضاً وأعطى عربون الروح فى قلوبنا ." (٢كو١: ٢٢) .

{٣} سر الافخارستيا " سر الشكر "

{ أ } هو سر مقدس به يأكل المؤمن جسد المسيح الأقدس ويشرب دمه الذكي تحت أعراض الخبز والخمر .

{ب} قد وعد المخلص بتأسيسه لاتحاد المؤمنين به وثباتهم فيه . " **فقال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم ليس موسى أعطاكم الخبز من السماء بل أبى يعطيكم الخبز الحقيقى من السماء .**" **(يو٦: ٣٢) .**

" الحق الحق أقول لكم من يؤمن بى فله حياة أبدية . أنا هو خبز الحياة . آباءكم أكلوا المن في البرية وماتوا . هذا هو الخبز النازل من السماء لكي يأكل منه الإنسان ولا يموت . أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء . إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد . والخبز الذي أعطى هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم " . (يو٦: ٤٧-٥١)

{جـ} أسسه السيد المسيح له المجد ليلة آلامه وسلمه لتلاميذه .

" وفيما هم يأكلون أخذ الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي . وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم . لأن هذا هو دمى الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا . " (مت٢٦: ٢٦-٢٨) .

{د}كلام السيد المسيح عن هذا السر صريح لا تأويل فيه وقد فهمه الرسل هكذا بدليل ." فخاصم اليهود بعضهم بعضاً قائلين كيف يقدر هذا أن يعطينا جسده لنأكل " (يو٦: ٥٢) .

" من هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه إلى الوراء ولم يعودوا يمشون معه . فقال يسوع للاثنى عشر ألعلكم أنتم أيضاً تريدون أن تمضوا ." (يو٦: ٦٦، ٦٧) .

{هـ} الوقت الذى سلم المسيح له المجد فيه هذا السر كان فى الساعات الآخيرة من حياته .

فلا يعقل أنه كان يتكلم عنه بطريق مجازى وكلمة " ذكرى " لا تعنى مجرد تذكار ولكن عينه نفس الشئ كما حفظ المن في تابوت العهد .

{ و} أشار بولس الرسول إليه أنه شركة في جسد المسيح " أقول كما للحكماء.احكموا أنتم فيما أقول . كأس البركة التي نباركها أليست هي شركة دم المسيح . الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح."
(١كو١٠: ١٥، ١٦) .

{ ذ} يجب التناول منه تحت الشكلين الخبز والخمر حسب أمر المسيح الصريح إذ ناول تلاميذه من الخبز ثم الخمر دون دمجهما معاً .

نتائج السر :

١) الثبات والاتحاد فى المسيح والنمو في النعمة : " من يأكل جسدي ويشرب دمى يثبت في وأنا فيه " [يو٦: ٥٦]
٢) الاتحاد بعضنا مع بعض : " فإننا نحن الكثيرين خبز واحد . جسد واحد لأننا جميعاً نشترك في الخبز الواحد " [١كو١٠: ١٧] .
٣) يمنحنا هذا السر عربون الحياة والقيامة المجيدة .
" من يأكل جسدي ويشرب دمى فله حياة أبدية وأنا أقيمه فى اليوم الأخير . " [يو٦: ٥٤] .
" هذا هو الخبز الذي نزل من السماء . ليس كما أكل آباءكم المن في البرية وماتوا من يأكل هذا الخبز فانه يحيا إلى الأبد ." [يو٦: ٥٨] .

{ ٤} سر التوبة والاعتراف

(أ) هو رجوع الخاطئ إلى الله ومصالحته معه باعترافه بخطاياه أمام كاهن الله ليحصل على حل لمغفرة خطاياه كما أمر السيد المسيح معطياً السلطان للكهنة بذلك :
" **الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء . وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً فى السماء** " **[مت١٨: ١٨] .**
" **من غفرتم خطاياه تغفر له . ومن أمسكتم خطاياه أمسكت .**" **{يو٢٠: ٢٣}**
(ب) كان يتم الاعتراف بالإقرار بالخطايا :"وكان كثيرون من الذين آمنوا يأتون مقرين ومخبرين بأفعالهم " **{أع١٩: ١٨} .**

نتائج السر :-

١) مسامحة الخاطئ وغفران خطاياه :
" أعترف لك بخطيتى ولا أكتم إثمي . قلت أعترف للرب بذنبي وأنت رفعت آثام خطيتى " { مز٣٢: ٥}.

" إن قلنا إنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا . إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم ." {١يو١: ٩، ١٠} .

٢) محو الخطية وعدم ذكر الله لها : " قد محوت كغيمة ذنوبك وكسحابة خطاياك " {اش٤٤: ٢٢} .

" فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقاً وعدلاً فحياة يحيا.لا يموت كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه.في بره الذي عمل يحيا " { مز١٨: ٢١، ٢٢} .

٣) التبرير من الخطية : " اغسلني كثيرا من اثمى ومن خطيتى طهرنى ." {مز٥١: ٢} .

٤) نيل الخلاص والحصول على رجاء الحياة الأبدية :

" فقال له يسوع اليوم حصل خلاص لهذا البيت إذ هو أيضاً ابن ابراهيم ." { لو١٩: ٩} .

٥) العتق من الخطية : " فلما رأى كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون إلى معموديته قال لهم يا أولاد الأفاعي من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي " {مت٣: ٧} .

٦) المصالحة مع الله ونيل سلامه :

" فإذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح " { رو٥: ١} .

٧) الحصول على البنوة التي فقدناها بالخطية :

" فرجع إلى نفسه وقال كم من أجير لأبى يفضل عنه الخبز وأنا أهلك جوعاً . أقوم وأذهب إلى أبى وأقول له يا أبى أخطأت إلى السماء وقدامك " { لو١٥: ١٧، ١٨} .

{ ٥} سر مسحة المرضى

(أ) هو سر مقدس به يمسح الكاهن المريض ويستمد له النعمة الإلهية لشفائه من أمراضه الروحية والجسدية ويسمى قنديل أو سر المسحة .

(ب) وقد مارس الرسل هذا السر بدليل ما جاء فى إنجيل مرقس : " **واخرجوا شياطين كثيرة ودهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم " { مر٦: ١٣} .**

(جـــ) في رسالة معلمنا يعقوب الرسول : " أمريض أحد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب " { يع٥: ١٤} .

نتائج السر :-

١- شفاء الأمراض الجسدية حسب مشيئة الله وإيمانه المريض .

٢- شفاء الأمراض الروحية لأن الرسول يقول : " **وصلاة الايمان تشفى المريض والرب يقيمه وإن كان قد فعل خطية تغفر له .**" **{يع٥: ١٥}** .

لأن التقدم إلى هذا السر يجب على المريض أن يعترف بخطاياه ويتوب عنها .

{ ٦} سر الزيجة

(أ) ناموس طبيعى أسسه الله أولاً منذ البدء بدليل قوله : " **فخلق الله الإنسان على صورته . على صورة الله خلقه ذكراً وأنثى خلقهم .**" **{ تك١: ٢٧}** .

" لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً ." { تك٢: ٢٤} .

(ب) بارك السيد المسيح له المجد الزواج ورفعه إلى مقام السر وقال : " **اذاً ليس بعد اثنين بل جسداً واحد . فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان** " **{مت١٩: ٦} .**

(جـــ) هذا السر عظيم مشبهاً إياه باتحاد المسيح بالكنيسة.

(د) أن يكون الزوجان مسيحيين كما يقول معلمنا بولس في رسالته **إلى أهل كورنثوس الثانية :** " **لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين .**" **{٢كو٦: ١٤} .**

(هـــ) رباط الزواج بأمرأة واحدة لا ينفك .

" المرأة مرتبطة بالناموس ما دام رجلها حياً . ولكن إن مات رجلها فهي حرة لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط " . {١كو٧: ٣٩} .

" **كل من يطلق امرأته ويتزوج بأخرى يزنى . وكل من يتزوج بمطلقة من رجل يزنى** " **{لو١٦: ١٨} .**

نتائج السر :-

١) تحقيق الشركة والمحبة والوحدة في المسيح .

٢) نمو الجنس البشرى واستمراره .
٣) ازدياد أعضاء الكنيسة .

{ ٧} سرالكهنوت

(أ) هذا السر خاص بالذين يكرسون أنفسهم لخدمة الله حسب دعوته المقدسة . وقد اختار المخلص له المجد رسلاً سلمهم هذه الخدمة .

" **دُفع إلىّ كل سلطان فى السماء وعلى الأرض . فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس** " **{مت٢٨: ١٨، ١٩}** .

(ب) أشار الرسل إلى هذا السر وأقاموا قسوساً في كل مدينة . {أع١٤: ٢٣} .

(جـــ) الكهنة الآن هم خلفاء الرسل بواسطة وضع اليد التى وضعت عليهم {٢تى٢: ٢} .

(د) فى الكنيسة ثلاث رتب : [الأساقفة – القسوس – الشمامسة] .

نتائج السر :-

١- حفظ درجات الكهنوت فى الكنيسة وحفظ نظامها .

٢- توزيع نعم الله وبركاته على الشعب وممارسة أسرار الكنيسة .

٣-تعليم الشعب حقائق الإيمان المسيحي والكرازة بالإنجيل

المحاضرة السابعة :

الروح القدس في الأسرار

الروح القدس في الأسرار

بالأسرار يتم الاشتراك في طبيعة الله بنعمة الروح القدس كحالات حلول.

ولكن يلزم أن تكون الإرادة واعيه لمفهوم السر ، وتكون المشيئه حاضره باشتياق للخلاص ، وإلا لا يحدث حلول من النعمة إطلاقاً .

إذن فحلول الروح القدس في ذهن الإنسان بكلمة الإنجيل هو أساس لحلول الروح القدس في هيكل الإنسان بالأسرار للتقديس !!

الأسرار كلها حالات نتقابل فيها مع طبيعة الله تقابلاً غير منظور بالإيمان، يكون نتيجته أن نصبح في حالات أكثر. بعمل النعمة ، وكل سر يؤهلنا إلى حالة اتحاد شركة خاصة ، والروح القدس هو الفاعل في كل الأسرار.

فالأسرار هي ممارسة الحياة الإلهية الجديدة لحساب الدهر الآتي. وحلول الروح القدس فيها على قياس العمل للتغيير والتجديد وإنما بطريقة أن نعيها عقلياً ، وإن كان الأثر يكاد يكون ملموساً.

يقول القديس باسيليوس : " الروح القدس أعطانا قوة التجديد أما كيف ذلك فهذا أمر يفوق جلسة المنطق العقلي، مع أنه فينا بالسر ، أما ثمر التجديد فواضح إذ يهبنا خلاص لأنفسنا عظيم القدر ، فإذا حاول أن نقلل من قيمة هذه الحقيقة نخسر الحياة الأبدية خسراناً شديداً . "

نحن بالأسرار نصير منزلاً مهيأ لسكنى الله .

والروح القدس لا يكن من أن يعطينا في كل سر تقديساً وغواً غير منظور.

ونحن بالأسرار ننال قوة ، يلزم أن نعيش بهذه القوه ونظهرها ... ونحن بدون الروح القدس نصير غرباء ومنفصلين عن الله ، أما شركتنا فى الروح القدس فهى تؤهلنا أن نصبح ذوى قربى باللاهوت .

[1] حلول الروح القدس فى سر المعمودية :

كل الآسرار يتوقف فعلها على أساس ميلادنا الجديد واستعلان قوة معموديتنا فى حياتنا العملية...، لآن الهيكل الإ لهى فينا إذا لم يكن مستعداً ، كيف يحل فيه روح الله .

حلول الروح القدس بالمعمودية يلد الإنسان الجديد فينا باستناره إلهية لكسف وإستعلان أسرار الله والحياة الآبدية ثوب الروح القدس الذى يغسلنا كثيراً فنبيض ونستنير ونلمع بنور وجه الله .

[والروح يضيء على الذين اغتسلوا من عيوبهم ويجعلهم روحيين برفقته لهم .... فكما يجعل النور الآجسام الامعه تضييء بالنور فينبعث منها الضياء وكأنه خارج من كيانها ، كذلك الروح القدس إذا سكن النفوس الطاهرة المغتسلة يجعلها منيرة حتى أنها تصير هى نفسها روحانية وتنبعث منها النعمة ألى الآخرين .]

القديس باسيليوس

[2] الروح القدس في سر المسحة :

[المعمودية هي لموت الرب ، الماء للدفن ، الزيت لحلول الروح القدس] .

كيرلس الآورشليمى

كذلك فإن المسحة بزيت الميورن تعتبر ختماً ، لآن الممسوح يختم بالزيت على جبهته ويسميه القديس كيرلس

الآورشليمى الختم الملكى ويسميه أيضاً [ختم الشركة والتبعية للروح القدس] .
وسر المسحة هو حالة حلول للروح القدس ، وهو بمثابة وضع يد الرسل لقبول وشركة الروح القدس مع كل واهبه إذن نحن رسوليين بمسحة الميرون ، وعلينا أن نحقق هذه المسحة فى حياتنا .
فإن كان الروح القدس يشهد لنا بواسطة سر المسحة أننا أولاد الله وورثة للمسيح فى تفكيرنا وإيماننا ، غير رسوليين فى خدمتنا وغيرتنا للمسيح ومحبتنا للإخوة ، غير رسوليين فى بذلنا وعطاءنا .
نحن فينا المسحة وعلينا الختم ، ولكن شركتنا مع الروح القدس متعطلة بسبب الروح القدس متعطلة بسبب سيرتنا

[3] الروح القدس فى سر التوبة :

هو الغسل الثانى والمتكرر لحواسنا الروحية التى تميل إلى الخطية بعد تطهير المعمودية الكلى .
الروح القدس هو الذى يغسل فى المعمودية وفى التوبة على الدوام .

التوبة حالة استعداد داخلى لحلول الروح القدس لتجديد الحواس التى انفسدت بالشهوة والاثم.
التوبة حالة قبول لفاعلية الروح القدس ، والقبول يتم فينا بالمشيئة.
نحن لا نستطيع أن نطهر أو نغسل أنفسنا بالمشيئة فقط سواء كان بالصلاة أو بالدموع أو الصوم . يلزم قبولنا حلول الروح القدس ليصنع هو فينا بنفسه حالة التطهير والتقديس والتجديد .
نحن نعد أنفسنا بالصلاة والدموع والصوم ، وهذا فعل المشيئة ، ثم نقبل حالة الحلول بوضع يد الكاهن ، فيحل الروح القدس ويكمل لنا ما نريده بالمشيئة .
إذا لم نشأ التوبة ، إذا لم نظهر فعل الندامة ونقدم فيه قلوبنا لله بالصلاة ، لا يحل الروح القدس . ولا يقدس ولا يجدد . يلزم أن تتقابل مشيئتنا مع مشيئة الروح القدس . ومشيئة الروح القدس حاضرة كل حين .
"لآن هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله الذي يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون . "
[١تى٢ :٣،٤]

التوبة تحتاج إلى دخول في حضرة الله ، تحتاج إلى مصالحة مع الروح القدس .
لابد من وسيط ، لابد من دعاء أخر وهذا الآخر يلزم أن يكون قد أعطى سلطان استدعاء الروح القدس !!.
إذن التوبة لا تكمل إلا بصلاة الكاهن ، إذ يستدعى الروح القدس ليحل في هيكله الذي كان قد تغرب عنه إلى حين .
الإنسان الذي توشح بالروح القدس فيه القيامة ، لآن روح من أقام يسوع يسكن فيه .
الخطية حالة موت ، والتائب إنسان قائم من الأموات بالروح القدس .
من له الروح لا يغلبه الموت لأنه يغلب الخطية بالتوبة .
التوبة حالة قيامة متكررة تستمد قوتها من الروح القدس وقيامة المسيح .

[4] حلول الروح القدس في سر التناول :

لا يستطيع الكاهن أن يقول إن الخبز تحول إلى جسد أو أن المر تحول إلى دم إلا بعد أن يستدعى الروح القدس ليحول القرابين " ويظهرها قدسات للقديسين ." !!.

كذلك لا يستطيع إنسان أن يقترب من الذبيحة الإلهية إن لم يكن قد قبل من فم الكاهن حلول الروح القدس عليه : " ليحل روحك القدوس علينا وعلى هذه القرابين . "
حلول الروح القدس في سر الافخارستيا هو لكي يحول القرابين ويقدس المتقدمين للاشتراك فى الجسد والدم ، حتى يجعلهم أهلاً للتناول من القدسات ." القدسات للقديسين " . الروح القدس يقدس هيكلنا قبل التناول ليعد له منزلاً فينا فيحل اللاهوت ولا يحترق الإنسان .

[٥] حلول الروح القدس في سر مسحة المرضى:
نقطة تقابل هامة بين الجسد والروح ، هي حالة حلول في الهيكل الجسدي ، هو منتهى التواضع للروح ، حيث يشفى الجسد بمادة الزيت .
ولكن يستحيل للروح القدس أن يستريح في هيكل الجسد المريض إلا إذا كان مستريحاً أولاً في هيكل الروح الداخلي .

لذلك كان حلول الروح القدس في سر مسحة المرضى يلزم أن يسبقه أو يرافقه حلول الروح في النفس بسر التوبة . والاعتراف بالخطية لقبول شفاء الروح أولاً .
شفاء النفس هو أساس لشفاء الجسد ، فالنفس المستريحة فى الله تنبعث منها الصحة للجسد .
والنفس تستريح فقط بحلول الروح القدس المعزى ، حيث تنبعث منها النعمة من النفس للجسد ، فشفى سقمه .
النفس التي لا يحل فيها الروح القدس بالتوبة للتجديد ، هى نفس سقيمة ومريضة بالخطية ، وسر مسحة المرضى يتعطل عمله فيها ، فالجسد لا يقبل الروح القدس إلا من عمق هيكل النفس !..والشفاء لا يتم إلا عن طريق الغفران !.
والروح القدس قدير أن يعمل حتى بالجسد الضعيف إن كانت النفس صحيحة !. " فقال لى تكفيك نعمتى لآن قوتى فى الضعف تكمل . " [٢كو ١٢: ٩] .
فالمرض الجسدى لا يعيق حلول الروح القدس والملء .
ولكن مرض النفس بالخطية يعوق الروح القدس ويستحيل معه الملء! ....

[6] حلول الروح القدس في سر الزيجة :

حلول الروح القدس على جسدين معاً بقوة إلهية موحدة ! ليجعل من الاثنين واحداً بواسطة المسيح .....

فى سر الزيجة يحل الروح القدس على مستوى ممتاز ، فهو ليس للسكنى فقط بل لتوحيد مسكن الله في الناس !!.

ونتيجة هذا الحلول هو تكوين أول نواة لتجميع البشرية في واحد !. لأنه كما يجمع الروح القدس الاثنين في واحد بسر الزيجة . كذلك وبنفس القياس وعلى نفس المستوى السري يجمع الناس جميعاً فى الكنيسة ! الاثنان يصيران واحداً دون أن يفقد كل واحد ماله .

فبحلول الروح القدس في سر الزيجة يحدث انفتاح النفس البشرية لتستوعب ما للنفس الأخرى بحيث لا تفقد ما لنفسها وبذلك يصير ما للواحد هو ما للأخر تماماً ، فلا يعودان اثنين بل واحداً !.

الرجل بعد حلول الروح القدس فى سر الزيجة لا يدعى فرداً بل " زوجاً " ، ولا المرأة بعد حلول الروح القدس عليها فى سر الزيجة تدعى فرداً بل " زوجاً " أيضاً ،

فكل منهما صار " زوجاً " لآن كل منهما صار له ما للآخر بالإضافة إلى ما لنفسه !! وتلاشت الفردية بينهما .
لذلك فحلول الروح القدس فى سر الزيجة متركز صميماً فى كلمة " الزوجية " .
والزوجية فى المسيحية ليست ثنائية ، هى وحدة بشرية على مستوى إلهى يشيه الكنيسة والمسيح !. هى وحدة غير منقسمه قائمة على التساوى المطلق بين الرجل والمرأة فى المسيح .
" غير أن الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل فى الرب . " [١كو١١:١١].

[7] حلول الروح القدس فى سر الكهنوت :

حلول الروح القدس فى سر الكهنوت لا يتم جزافاً ، ويلزم أن يكون المختار مملوء من الروح القدس .
لآن الكهنوت خدمة بالروح القدس ، والخدمة بالروح لا تكون إلا من فيض ، والفيض لا يأتي إلا بعد الملء .
الملء بالروح القدس هو شرط الكهنوت و إلا لا يقدم الشخص .

والملء يشهده الناس ولا يشهده صاحبه ، لذلك كل من يزكى نفسه لا يقبل ، هو غير مستحق ، أما من يزكيه الشهود عن صدق يكون هو المستحق .

" فانتخبوا أيها الإخوة سبعة رجال منكم مشهوداً لهم ومملوءين من الروح القدس وحكمة فنقيمهم على هذه الحاجة. " [أع ٦:٣] .

حلول الروح القدسس بالشماسية يفيض على الشخص حكمة وتدبيراً وعدم محاباه ويجعله أهلاً أن يخدم إعواز الناس .

وحلول الروح القدس بالقسوسية يفيض على الشخص مواهب الرعاية ، يعزى بشبه الباراكليت ويحامى عن حقوق الخراف ويخدم الآسرار .

وحلول الروح القدس بالآسقفية يفيض على الشخص قدرة على النظارة ، الآسقف هو الناظر من أعلى .

حلول الروح القدس على الأسقف هو حلول نهائي فوق حلول الشماسية والقسوسية ، ولا يمكن رسامة أسقف أن لم يكن قد رسم شماساً أولا و قساً ، أى يكون قد حل عليه روح الحكمة و روح الرعاية حتى يأخذ روح النظارة .

والنظارة رؤية من فوق ، فالأسقف ينظر الكنيسة كما ينظرها الله .

الأسقف هو بالنسبة للكنيسة مصدر إلهي تستمد منه الكنيسة الروح القدس وعطاياه ، والروح القدس يفيض من الأسقف بالمشيئة والصلاة .والكنيسة لا يمكن أن تدعى كنيسة بدون أسقف ، لأنه ينبوع الروح القدس فيها ، ومنه تفيض العطايا لها ، وهو يقيم خدامها ويسند رعاتها .

هكذا نرى أن الروح القدس معنا باستمرار ، يرافقنا في كل أعمالنا كما كان المسيح له المجد يرافق تلاميذه ...

ولكن كل مرة تجتمع فيها الكنيسة للصلاة تحصل على حالة حلول ، فيها نحصل على مؤازرة الروح القدس ، كما يقول القديس ايرينيئوس : [أينما وجدت الكنيسة وجد الروح القدس ، وأينما وجد الروح القدس وجدت الكنيسة]

المحاضرة الثامنة :

روحانية الطقس في الكنيسة القبطية

* من أجل هذا تركتك في كريت لكي تكمل ترتيب الأمور الناقصة وتقيم في كل مدينة قسوساً كما أوصيتك " {تى ١: ٥} .

الطقس :

كلمة معربة عن الكلمة اليونانية Ταξις ومعناها نظام أو ترتيب ، ويراد بكلمة طقس فى الكنيسة نظام الخدمة وترتيبها أى ما يتلى فيها من صلوات كلامية أو حركات خشوعية أو رمزية ، ويدخل في ذلك شكل الكنيسة وإدارتها ورتب الكهنة وملابسهم .

ولكل حركة فى طقس القداس فى كنيستنا المقدسة ذات الايمان المستقيم والتسليم الرسولى معانى روحية عالية غاية فى السمو والروحانية وإن غابت عن الكثيرين ، فالطقوس لها معانى روحية يتذوقها المؤمنون ويعيشونها أثناء العبادة الجماعية .

اهتمام الله بالطقوس

وحيث أن الطقس يعنى نظام الخدمة فانه يتمشى مع طبيعة الله الذي يحب النظام والترتيب فى كل شئ وبالأخص في العبادة والتعبد الذي يقدمه له الإنسان .

" **لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام . كما فى جميع كنائس القديسين . " {١كو١٤: ٣٣} .**

وإله ترتيب وجمال ونظام . وقد جرت العبادة بالطقوس منذ قديم الزمان ، فنقرأ عن نوح بعد جفاف مياه الطوفان ونزوله من الفلك أنه بنى مذبحاً للرب وأخذ من كل البهائم الطاهرة ومن كل الطيور الطاهرة وأصعد محرقات على المذبح فتنسم الرب رائحة الرضا.{ تك ٨: ٢٠، ٢١} .

كذلك نقرأ عن المذبح في تاريخ حياة إبراهيم أب الآباء ، الذي كان يبنى مذبحاً للرب ويدعو باسم الرب ويقدم تلك الذبائح والمحرقات في كل مكان يذهب إليه{ تك١٢: ٧، ٨، ١٣: ١٨} . ولما أمره الرب بتقديم ابنه ذبيحة ، ذهب إلى المكان المعين وبنى مذبحاً ورتب الحطب وربط اسحق

ابنه ووضعه على المذبح فوق الحطب { تك ٢٢: ٩} بحسب الطقس الذي تعوده عند تقديم الذبائح الحيوانية .

وهكذا مع يعقوب وموسى الذي نظم له الرب طرق العبادة وطقوسها ودونها في الخروج واللاويين .

الرب يسوع والطقس :

ولقد احترم الرب يسوع .. حينما أخذ شكل بشريتنا وأصبح فى الهيئة كانسان – الطقس الموسوى أشد الاحترام رغم انه واضع الناموس ومرتب الطقوس . لكنه يشبه فى ذلك المشرع الذى يضع القوانين واللوائح ويكلف الناس بتنفيذها ، ويكون ذلك أول من يطبقها ويخضع لها

فنرى الرب يسوع يخضع لشريعة الختان ، فيختتن في اليوم الثامن .

كما كان يحترم أعيادهم وشاركهم في مناسباتهم وطقوس عبادتهم واجتماعاتهم فنقرأ عنه : " **وكان فصح اليهود قريباً فصعد إلى أورشليم .**" **{ يو٢: ١٣} .**

" **ولما كان فى أورشليم في عيد الفصح آمن كثيرون باسمه إذ رأوا الآيات التي صنع .** " **{يو٢: ٢٣}** .

" وكان فصح اليهود قريباً . فصعد كثيرون من الكور إلى أورشليم قبل الفصح ليطهروا أنفسهم . فكانوا يطلبون يسوع ويقولون فيما بينهم وهم واقفون في الهيكل ماذا تظنون . هل هو لا يأتي إلى العيد ." {يو١١: ٥٥-٥٦}

نراه أيضاً عندما أراد تأسيس سر العشاء الرباني صنع أولاً الفصح اليهودي وأكله مع تلاميذه حسب الطقس المعتاد وبعد ذلك أسس سر الشكر { الفصح الجديد } .

عندما شفى الرب يسوع الأبرص . قال له اذهب أرى نفسك للكاهن وقدم القربان الذي أمر به موسى شهادة لهم {مت٨: ٤}

أي ليعرف الكهنة حراس الناموس والطقوس أنى لم آتى لأكسر الطقوس أو أنقض الناموس بل لأكمل نقائصه وأنقلكم من الحرف الذي يقتل إلى الروح الذي يحيى .

كذلك فعل عندما شفى العشرة برص" **فنظر وقال لهم اذهبوا وأروا أنفسكم للكهنة.وفيما هم منطلقون طهروا." {لو١٧: ١٤} .**

والرب يسوع هو أول من وضع الطقوس في الكنيسة المسيحية لأنه هو الذي رتب علية صهيون ، وهو الذي

أخذ خبزاً على يديه وهو الذي مزج الخمر بالماء . ولقد ظل السيد المسيح يعلم تلاميذه أموراً سرية كثيرة أغلبها كان بعد القيامة .

وهذه الأمور لم تدون فى الكتاب المقدس بل استوعبها الرسل بغاية الدقة . فيشهد سفر الأعمال قائلاً : " **الذين أراهم أيضاً نفسه حياً ببراهين كثيرة بعد ما تألم وهو يظهر لهم اربعين يوماً ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله .**" **{أع١: ٣}**

والكنيسة المقدسة هى ملكوت الله على الأرض ، وعامود الحق وقاعدته .

الرسل والطقوس :

وقد قام الرسل بوضع النظم فى الكنائس كما رأوها وتسلموها من السيد المسيح نفسه فهذا بولس الرسول الذي استلم الطقس والعقيدة من الرب نفسه حسب قوله : " لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً إن الرب يسوع فى الليلة التي أسلم فيها أخذ خبزاً " {١كو١١: ٢٣} .

" **وأما الأمور الباقية فعندما أجئ أرتبها** " **{١كو١١: ٣٤}**

وينصح تلميذه الأسقف تيموثاوس بوجوب تسليم الطقوس والعقائد قائلاً: " **وما سمعته منى بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضاً** " **{٢تى٢: ٢}.**

كما ينصح تلميذه تيطس أسقف كريت قائلاً : من أجل ذلك تركتك فى كريت لكي تكمل ترتيب الأمور الناقصة وتقيم في كل مدينة قسوساً كما أوصيتك . " {تى١: ٥} .

وينصح المؤمنين عامة قائلاً " وليكن كل شئ بلياقة وبحسب ترتيب " {١كو١٤: ٤٠} .

" لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام . كما فى جميع كنائس القديسين . " {١كو١٤: ٣٣} .

الطقوس والكتاب المقدس :

الكنيسة القبطية كنيسة كتابية تعيش بروح الإنجيل على أعلى مستوى ، وصلواتها الطقسية مرتبة بارشاد الروح القدس ونصوصها مستقاة من الكتب المقدسة ، بحيث تجد أن كل كلمة ترجع إلى نص من الكتاب المقدس ، . ونظرة

واحدة إلى الخولاجى الكبير ذى الشواهد الكتابية تكفى لإثبات هذا الكلام .
فنرى تحت كل طلبة { أوشية } العدد الوفير من الشواهد المؤيدة لها .

الكنيسة القبطية كنيسة صلاة :-

إن طقس القداس فى كنيستنا طويل ومشبع جداً ومعزى . ولو أوديت الشعائر بتأني وتروى لاستغرق القداس ٦ ستة ساعات .

- **ولنأخذ مثلاً قداس الأحد : الاستعداد له يبدأ من اليوم السابق .**

فيرفع بخور عشية بطقسه الجميل وألحانه الخشوعية ، تسبقه مزامير وتسبحة السبت . وفى فجر اليوم التالي يبدأ المصلون بصلاة نصف الليل بخدماتها الثلاثة في هدوء الفجر وجماله .
ثم تبدأ تسبحة نصف الليل بأوزانها الجميلة وألحانها الرائعة التى تربو على الخمسة عشر لحناً . ثم نبدأ بصلاة باكر لاستقبال اليوم الجديد ، وبينما الشمس تخرج مشرقة

مرسلة أشعتها الذهبية للعالم مذكرة إيانا بشمس البر الرب يسوع ، نكون عندئذ نصلى : " **عندما دخل إلينا نور الصباح أيها المسيح إلهنا** " ، **ثم** ذكصولوجية باكر التى نرسل السلام والتحية والتمجيد للعذراء والملائكة والشهداء والقديسين المنتصرين شاعرين بوجودهم معنا في الكنيسة ثم بعد ذلك رفع البخور بصلواته الجميلة وكل هذه الصلوات هى تهيئة واستعداد لاستقبال القداس وللتناول من ذبيحة الخلاص .

ومنذ أن يدخل الكاهن الكنيسة لا يكف فمه عن الصلاة حتى ميعاد التناول ويسمع المصلون الصلوات الجهرية فقط بينما توجد صلوات سرية كثيرة يقوم بها الكاهن أثناء دورات البخور وأثناء قراءة الرسائل والإنجيل وتجتهد الكنيسة أن تشغل كل عقل ووقت الكاهن بالصلاة حتى لا ينشغل بأمور أخرى فمثلاً قد وضعت أثناء دورات البخور عبارات صغيرة يكررها الكاهن بلا عدد ولا انقطاع حتى ينتهي من الدورات ويدخل الهيكل .

<u>ففى بخور عشية :</u> بركة بخور عشية بركته المقدسة تكون معنا آمين .

<u>وفى بخور باكر :</u> بركة بخور باكر بركته المقدسة تكون معنا آمين .

<u>وفى بخور البولس :</u> بركة بخور البولس بركة معلمنا بولس رسول يسوع المسيح بركته المقدسة تكون معنا آمين .

وبعد أن ينتهى الكاهن من اللحن الجميل افنوتى ناى نان ويبدأ الشعب يقول كيرياليصون باللحن الكبير لا يقف الكاهن صامتاً ، أي أثناء ذلك يكون رافعاً الصليب موقداً بالشموع وهو يصلى الطلبة الثانية للقديس اغريغوريوس ، شفاءها للمرضى وراحة للمعوزين .

الكنيسة تصلى عن كل العالم ، عن المرضى والمسافرين بكل نوع والراقدين وسلام العالم والرؤساء والملوك والآباء والمياه والزروع والأهوية ، عن الإنسان والحيوان ، كمحامية ووكيلة عن العالم كله بمالها من حب ودالة لدى عريسها ومخلصها يسوع المسيح له المجد .

نتأمل مثلاً فى تحليل نصف الليل الخاص بالكهنة ، تجده جامعاً شاملاً لم يترك كبيرة أو صغيرة . فما أعظم كنيستنا العميقة فى طقسها وروحانياتها . فهى ومازالت في حفاظ على ذلك التراث العظيم كما تسلمته من الآباء الأولين وفى حفاظها على ذلك الطابع يزداد جمال روحانياتها .

الطقوس وعنصر الثبات والاستقرار :

لو تركت الكنيسة بدون طقوس ثابتة وصلوات نموذجية مرتبة ونادت بأن يصلى الإنسان في الاجتماعات الدينية كما يشاء دون التقيد بنظام ثابت ، كما تفعل بعض الطوائف المتطرفة لصارت الكنيسة مجموعة متغيرات وزال عنها عنصر الثبات ولم يعد بها نماذج للصلاة ، وهى النماذج النافعة لجميع الناس والتى تسد احتياجات كل الناس في كل العصور.. وهذا يشكل خطراً دائماً على الكنيسة لأنه يجعلها ضعيفة فقيرة لأن الصلوات التي فيها لا تعبر في هذه الحالة عن احتياجات الناس جميعهم . أما نحن فلأن كنيستنا تقليدية ، وصلوات القداس مثلاً إلى جانب أنها صلوات منتقاة ومختارة من نصوص الكتاب

المقدس . فإن فيها تعبيراً كاملاً عن حاجات النفس فى كل العصور وليس في عصر الشخص المصلى وحده .أي أن صلوات كنيستنا فيها عنصر الشمول والكمال فهي ملائمة للإنسان في كل مكان ، مهما اختلف لونه وجنسه وبيئته ، وهذا هو الفارق بين النظام الذي يضعه الله وبين النظام المتروك لحرية الإنسان تبعاً للخطة الحاضرة .

ولاننسى أن استقرار الصلوات وثباتها يعطى نفس المصلى راحة واستقراراً كما أنه يستطيع أن يحفظها عن ظهر قلب ويلهج فيها دائماً .

إن ممارسة الطقس فى الكنيسة القبطية بروح الصلاة والتعبد والخشوع . بروح الانسحاق والاتضاع . بروح التأمل يجعل الإنسان ينمو روحياً . يشتعل بالروح يرتبط بالسماء ويشتاق إليها .

المحاضرة التاسعة :

لماذا نصلى بالأجبيه ؟

لماذا نصلى بالأجبيه ؟

سؤال : هل من ضرورة للصلاة بالأجبية ؟
جواب : الصلاة بالأجبية لازمة و ضرورية للإنسان كي يسمو روحيا لما فيها من غنى روحي و فوائد كثيرة

(١) صلوات الاجبية تذكرنا بمناسبات مقدسة :
ففى صلاة باكر نتذكر ميلاد المسيح وفي الثالثة نتذكر حلول الروح القدس على التلاميذ فى يوم الخميس و في السادسة نتذكر المسيح الذي صلب و ذاق الآلام عنا على الصليب من أجل خلاص العالم. وفى التاسعة موته المحي، وفي صلاه الغروب نتذكر مراحم الله على الخطاة وفى صلاه النوم نتذكر الموت والدينونة،وفى نصف الليل نترقب مجيء المسيح الثاني لكي يكون لنا الاستعداد و السهر الدائم .

(٢) صلوات الأجبية تحوى كل أنواع الصلاة :
تشمل صلوات الطلب، سواء من أجلك أو من أجل الآخرين أحياء كانوا أو قد انتقلوا عنا كما تشمل صلوات الانسحاق والاعتراف بالخطية و طلب المغفرة .

(٣) صلوات الأجبية تحوى تفاصيل كثيرة :

نجد فى ختام كل صلاة من صلوات السواعى نقدم طلبة خاصة تحتوى على تفاصيل تخص حياتنا ، فنقول : قدس أروحنا ، طهر أجسادنا ، قوم أفكارنا ، نق نباتنا ،أشفى أمراضنا وأغفر خطايانا ، نجنا من كل حزن رديء ووجع قلب. أخطنا بملائكتك القديسين لكي نكون بمعسكرهم محفوظين و مرشدين لنصل إلى اتحاد الإيمان وإلى معرفة مجدك غير المحسوس و غير المحدود وغير المدرك فانك مبارك إلى الأبد آمين .

(٤) صلوات الاجبية مدرسة روحية تعلمنا كيف نصلى :

في صلوات الاجبية نتعلم كيف نقف فى الصلاة ، متى نسجد و نقدم الخشوع والانسحاق ،تعلمنا اسلوب التخاطب مع الله .

ترتيب الحديث مع الرب : نبدأ أولا بالشكر على مراحمه العديدة في صلاة الشكر.وننسحق قدامه معترفين ومقرين بخطايانا و ذلك حينما نتلو" المزمورالخمسون" ثم المزامير في كل ساعة التي تحتوى على كلام الله نفسه ثم الإنجيل

و القطع التي تحتوي على صلوات ، و تسبحة الثلاثة تقديسات و قانون الايمان . و نطلب رحمة الرب بترديد كيرياليسون احدي واربعين مرة ثم تسبحة : قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت.." ثم الصلاة الربانية و التحاليل .

(٥) صلوات الاجبية موفقه لمشية الله :

تحتوى الأجبية على مزامير مختارة للصلاة و فصول الأناجيل تناسب كل ساعة من صلوات السواعى و بها نخاطب الله بكلام الله . الذي سجله الوحي الالهى على فم الأنبياء و الإنجيليين . و الباقي وضعه الآباء القديسون بإرشاد الروح القدس حسب مشيئة الرب .

(٦) صلوات الأجبية فيها عنصر تعليمى و إيحائى يشرح لنا ما ينبغى أن نعمله :

مثال لذلك في صلاة باكر نبدأ بفصلا من الرسالة إلى افسس يقول فيها معلمنا بولس الرسول :"فاطلب إليكم أنا الأسير في الرب أن تسلكوا كما يحق للدعوة التي دعيتم بها بكل تواضع ووداعه و بطول أناة محتملين بعضكم

بعضا في المحبة مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام . جسد واحد وروح واحد كما دعيتم أيضا في رجاء دعوتكم الواحد .
رب واحد إيمان واحد معمودية واحدة." (افسس ٤:١-٥).
وهكذا يشرح لنا كيف نتعامل مع الناس ، يضاف إليها المزمور الأول الذي يدعونا فيه المرنم أن نبتعد عن طريق الخطاة و مجالس المستهزئين . مع مزامير أخري تحمل تعاليم و نصائح أخرى .

(٧) صلوات الأجبية تشمل المزامير وهى أعمق الصلوات:
والمزامير كانت مستخدمة في العصر الرسولى كما يقول الكتاب : " **فما هو إذا أيها الإخوة . متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور له تعليم له لسان إعلان له ترجمة فليكن كل شيء للبنيان**" .**[١كو١٤: ٢٦]** .
وأيضا يقول : "**مكلمين بعضكم بعضا بمزامير وتسابيح وأغاني روحية مترنمين و مرتلين في قلوبكم للرب** ." **(أف ٥:١٩).**

تحديد أوقات و نظام للعبادة تعليم إلهى و كتابي

تحديد أوقات محددة له أسانيد من الكتاب المقدس :

ورد في الإصحاح الحادي عشر من انجيل معلمنا لوقا البشير هذا النص : "**وإذا كان يصلى في موضع لما فرغ قال واحد من تلاميذه يارب علمنا أن نصلي كما علم يوحنا تلاميذه فقال لهم متي صليتم فقولوا أبانا الذي في السموات ..**" **(لو ١١ :١ – ٤)**.

وهنا نرى السيد المسيح له المجد أرسى مبدأ الصلاة المحفوظة ، بتعليمه التلاميذ صلاة محفوظة يرددونها متي بدأوا الصلاة و في أي وقت يصلون **{ متي صليتم }** .

و في العهد القديم كانت المزامير تمثل جزءا من مبدأ الصلوات المحفوظة و كان الشعب يرددها.

والمزامير التي كان الشعب يرتلها وهو صاعد إلي الهيكل كانت تسمى (مزامير المصاعد).

ويظن البعض أن الصلاة بالمزامير ترجع إلي العهد القديم فقط ، بل أيضا كانوا يصلون في الكنيسة الأولي في أيام الرسل في العهد الجديد .

ويورد معلمنا بولس الرسول في رسالته إلي أهل كورنثوس الرسالة الأولي :" **متي اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور له تعليم له لسان له إعلان له ترجمه. فليكن كل شيء للبنيان.**" **(اكو ١٤: ٢٦).**

ويقول أيضا : " **مكلمين بعضكم بعضا بمزامير و تسابيح وأغاني روحية مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب.**" **(أف ٥: ١٩).**

" **لتكن فيكم كلمة المسيح بغنى و أنتم بكل حكمة معلمون ومنذرون بعضكم بعضا بمزامير وتسابيح وأغاني روحية بنعمة مترنمين في قلوبكم للرب** "**(كو ٣: ١٦).**

إذن فالصلاة بالمزامير و الترنم بها ، تعليم يستند الي الكتاب المقدس الذي موحي به من الله .

وسفر المزامير يعطينا صورة واضحة عن السيد المسيح ، فنذكره كلما نصلى. إن أكبر سفيرين في العهد القديم تحدثا عن السيد المسيح هما اشعياء والمزامير.وقد قال الرب : " **وقال لهم هذا هو الكلام الذي كلمتكم به و أنا بعد معكم أنه لابد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسي و الأنبياء و المزامير .** "**(لو ٢٤: ٤٤).**

و نطرح أمامنا سؤال : هل الصلوات السبع تعليم الهي ؟
ج- نعم إن الصلوات السبع التي تحتويها الأجبية والتي رتبها آباء الكنيسة بإرشاد الروح القدس تعليم كتابي .
ففي المزامير يقول :"**سبع مرات في النهار سبحتك علي أحكام عدلك .**"**(مز١١٩:١٦٤)** .
وقد بدأ تنظيم أوقات الصلاة بثلاثة ، عشية و باكر ووقت الظهر أي أول النهار و آخره ووسطه ، كما صلي دانيال ثلاث مرات في اليوم (دا٦:١٠).
ثم نظمت ساعات النهار ، و ساعات الليل أيضا .. وفي ظل تعليم الكتاب المقدس نتناول بالتوضيح مواعيد الصلوات السبع .

صلاة باكر : أنها تعليم كتابي
الكتاب المقدس يقول :"**يا الله ألهى أنت إليك أبكر عطشت إليك نفسي يشتاق إليك جسدي في أرض ناشفة و يابسة بلا ماء** " **(مز٦٣:١).**
" يارب بالغداه تسمع صوتي بالغداه أوجه صلاتي نحوك وأنتظر" (مز٥:١٣).

طبيعي أن تبدأ اليوم بالصلاة ، فهذا أمر لائق وواجب وينبغي أن يكون الله "في البدء ".
فيجب علينا قبل أن نبدأ أي عمل لابد أن نقف أمام الرب و نرفع قلوبنا و من أعماقنا نشكر الله الذي ستر علينا طوال الليل و أتي بنا إلي مبدأ النهار شاكرين لكي الرب يحفظ و يكمل لنا اليوم بسلام فالله هو الذي يبدأ معنا وأيضا هو الذي يرافقنا طوال اليوم .
وكما بدأنا النهار بالله ، ينبغي أن ننهيه به أيضا . وفي العهد القديم كانت الذبيحة تقدم صباحا و مساءا، فينبغي أن نقدم لله ذبيحة مسائية كما يقول سفر المزامير:" لتستقيم صلاتي كالبخور قدامك ليكن رفع يدي كذبيحة مسائية ." (مز ١٤١:٢).

وكما نقول في تحليل الغروب :
" نشكرك ياملكنا المتحنن ، لأنك منحتنا أن نعبر هذا اليوم بسلام ، وأتيت بنا إلي المساء شاكرين . وجعلتنا مستحقين أن نبصر النور إلي المساء ." . ونحن نصلي قبل النوم ، لنقدس فراشنا قبل النوم ، ويكون الله آخر ما في فكرنا

قبل أن ننام . وكما يقول المزمور:" لاأدخل خيمة بيتي لا أصعد علي سرير فراشي لا أعطى وسنا لعيني ولا نوما لأجفاني. أوأجد مقاما للرب مسكنا لعزيز يعقوب ." (مز ١٣٢:٣-٥)

إذن فصلاة النوم تعليم كتابي ...

أما صلوات الليل أيضا فهي تعليم كتابي... فالوحي الإلهي يقول في المزمور : " هوذا باركوا الرب يا جميع عبيد الرب الواقفين في بيت الرب بالليالي . ارفعوا أيديكم نحو القدس وباركوا الرب ." (مز١٣٤:٢٢١).

و لهذا ينصحنا الرب بقوله " اسهروا و صلوا ."

"**فاسهروا إذا لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان**" **(مت٢٥:١٣)** .

وأيضا يقول الرب لنا : " اسهروا اذا لأنكم لا تعلمون متي يأتي رب البيت أمساء أم نصف الليل أم صياح الديك أم صباحا لئلا يأتي بغتة فيجدكم نياما . وما أقوله لكم أقوله للجميع اسهروا " (مر١٣:٣٥-٣٧) .

لذلك رأت الكنيسة أنه يليق بنا أن نصلي في كل هزيع من أقسام الليل الأربعة.

صلاة نصف الليل هي تعليم كتابي ... إذا يقول المرتل داود في المزمور :" في منتصف الليل أقوم لأحمدك علي أحكام برك ."(مز١١٩:٦٢) .

ويقول الكتاب " ففي نصف الليل صار صراخ هوذا العريس مقبل فأخرجن للقائه . "(مت٢٥:٦).

إذن فنحن نسهر مصلين لكي نكون في استقبال العريس.

وتفاصيل صلاة نصف الليل ، تعليم كتابي .

إذ يقول الرب نفسه: " طوبي لأولئك العبيد الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين ... وإن أتي في الهزيع الثاني أو أتي في الهزيع الثالث ووجدهم هكذا فطوبي لأولئك العبيد". (لو١٢:٣٧-٣٨).

ومن هذه الأسانيد الكتابية التي وردت في الكتاب المقدس نري أن الكنيسة الأرثوذكسية كنيسة روحانية ، لأنها تعلم أولادها أن يسهروا في الصلاة مستعدين ، حسب وصية الرب .

و صلوات سوا عي النهار :

صلاة الساعة الثالثة – السادسة – التاسعة – هي أيضا تعليم كتابي و تسليم رسولي . و قد صلي بها الرسل

القديسون . يقول الكتاب : "صعد بطرس علي السطح ليصلي نحو الساعة السادسة " .(اع١٠:٩). و يقول سفر الأعمال : "وصعد بطرس و يوحنا معا إلي الهيكل في ساعة الصلاة التاسعة " (اع٣:١)

ولسنا أكثر حكمة وفهما من آباءنا الرسل الذين صلوا في هاتين الساعتين .

كما أن الساعة الثالثة ساعة حلول الروح القدس على التلاميذ في يوم الخميس . (اع٢:١٥).

لاشك أنها كانت ساعة صلاة .

إذن ساعات الأجبية التي رتبتها الكنيسة لكي يصلي بها المؤمنون طوال اليوم جملة و تفصيلا من تعاليم الكتاب المقدس .

المحاضرة العاشرة :

الخدمة وروح المنهج الأرثوذكسي

الخدمة وروح المنهج الأرثوذكسي

كان البيت القبطى هو مركز تسليم الروح الدينية الأرثوذكسية . فالأب والأم وبقية أفرا الأسرة كانوا يشعرون بمسئوليتهم العظمى من جهة تسليم روح الكنيسة لأولادهم ، فكان الولد يستقى منذ الطفولة روح الكنيسة والمعرفة الدينية بالتلقين اليومى ، بالنموذج الحى ، بالتوجيه العملى ، بالقيادة ، والقدوة .

ولكن الكنيسة منذ بداية القرن العشرين التزمت بالتربية الكنسية المتخصصة بعيداً عن الأسرة بسبب طغيان المجتمع خارج البيت والكنيسة وانصباغه بروح عالمية مضادة تماماً للدين والأخلاق المسيحية . وفى نفس الوقت اصبح البيت المسيحى عاجزاً عن تسليم روح الكنيسة بسبب هبوط مفاجئ فى المستوى الروحى مع فوارق الثقافة والتقدم العلمى بين جيل الآباء وجيل الأبناء .

فالتزمت الكنيسة ان تختار خدام مثقفين لتعليم الأجيال الصاعدة بديلاً عن البيت .

الخادم هنا هو ممثل البيت المسيحى التقليدى ، رسول الروح الأبوية التقليدية يحمل روح الآباء ويسلمها للأولاد.

وبدخول التربية الدينية مجال التخصص الكامل خارج البيت وحملها مسئولية تربية الأجيال اصبح من الزم واجباتها استيعاب الروح الأرثوذكسية بأصولها وفروعها وتسليمها بكل أمانة ودقة لكى تستمر الروح الأرثوذكسية وتمتد من جيل إلى جيل .

ولكى ندرك أصالة التسليم والتلقين الأرثوذكسي فى الأجيال الأولى يكفى ان نتذكر كيف كان الشبان و الأولاد يقبلون على الاستشهاد واحتمال أبشع انواع التعذيب فى أزمنة الضيق والاضطهاد بحرارة وحماس يفوق قامة الكبار والشيوخ .وهذا يكشف عن مدى النجاح الفائق الذى بلغه البيت المسيحى أى الآباء والأمهات وأيضاً الكنيسة فى تسليم روح الايمان وحرارة العقيدة فى ذلك الزمان .

وقد سجل التاريخ الكنسى مناظر رائعة للشعب رجالاً ونساءاً وهو يرتل التراتيل الخاصة بالعقيدة فى البيوت والأسواق والحقول والمرافئ وذلك تأكيداً لأصالة الايمان الأرثوذكسى وتحدياً للخارجين عنه . وهذا يكشف أيضاً عن مدى ما بلغه كافة الشعب من وعى دينى بعقيدته وتقليده .

و هدف الخدمة هو أن تبلغ بالإيمان المسيحي عند المخدومين إلى مستوى الحياة وبالتالي نصل بالعقيدة إلى مستوى الشهادة الواعية ، أي يصل الإنسان في تدينه إلى أن يفضل الموت عن الحياة بدون المسيح : " **لى الحياة هى المسيح والموت هو ربح** " . أى أن يعيش معه وفى حضرته ولا يطيق أن يعيش بعيداً عنه ، وأن يجاهر بالأرثوذكسية كميراث أوحد لكنيسة حملت صليب المسيح ألفى سنة !! . فان بلغت الخدمة هاتين الغايتين تكون قد نجحت فعلاً فى سعيها ..

وقد يظن بعض المجددين فى التربية الكنسية أن متطلبات العصر تحتاج الى تغيير أو تطوير فى المناهج الفكرية الآبائية ، هذا وهم خاطئ ، فالارثوذكسية بالذات أقوى ما فيها هو التقليد بل ان التقليد هو قوتها وحياتها ، والتقليد الارثوذكسى حياة مسيحية موروثة وليس فكراً ، والحياة فى المسيح لا تشيخ ولا تتبدل كالمسيح نفسه أمس واليوم وإلى الأبد هو هو . والحياة المسيحية الارثوذكسية بلغت منتهى قوتها منذ البدء والعالم كله يشهد لها .

فليس من بعد اثناسيوس وكيرلس وانطونيوس ومقاريوس من تعديل أو تجديد فقد بلغوا ملء معرفة المسيح والحياة معه وسلمونا هذا الملء عينه وهذه الحياة ولا زلنا منها نشرب ولن نأتى على نهايتها حتى يأتى المسيح !! .

صحيح أن هناك مشاكل ومسائل تطرح علينا اليوم فى الخدمة . ولم تكن تطرح على آبائنا من قبل كمشكلة تحديد النسل مثلاً أو الطلاق أو الهجرة أو المخدرات أو استخدام التليفزيون والفيديو والانترنت والقنوات الفضائية ، أمور جديدة تماماً استحدثها مجتمع صاخب متضارب . ولكن لا ينبغي أن نتهرب من مواجهتها كما لا ينبغي أن نجحدها كأنها لم تكن ، وهى واقعة في بيوتنا تحت سمعنا وبصرنا ومشاكل اليوم لا تحل بنعم ولا ، إنما يلزم أن نخضعها لفكر المسيح لنخرج بحلول جذرية تتمشى مع روح العقيدة ومع كل فرد دون أن نتجاهل الواقع أو ننطوي تحته .

فالخادم الروحاني الذي انفتحت بصيرته بروح المسيح واستوعب الإنجيل وروح التقليد يستطيع أن ينزل إلى كل مستوى ليرتفع بكل مستوى .

ولنعرف أن المنهج الديني : يختص بالأساس الروحي الثابت الذي يطابق روح التقليد والذي نفهم به المواضيع ونشرحها ، وليس هو الموضوع في حد ذاته .

*المنهج هو طريقة الفهم والشرح والاستيعاب . فهل نفهم الإنجيل والآيات بمنهج ارثوذكسي أو بمنهج غربي{ بروتستانتى} هل نفهم الكنيسة والطقوس والأسرار بمنهج ارثوذكسى قبطى أو منهج بروتستانتى .

كذلك فالمنهج يتعلق بطريقة التعليم والتربية والأسلوب الذى نستخدمه لنمو مدارك الأولاد والشباب ، فهل الطريقة التى نستخدمها فى التربية الدينية – أى الخدمة تتبع طريقة تعليم غريبة بروتستانتية عقلية أم طريقة أرثوذكسية روحية ؟.

والمنهج مسئول عن الصورة النهائية التى ينتهي إليها نضج الشاب ويتبلور عليها فكره وروحه . فهل المثل النهائى أو الصورة المثالية التى نضعها نصب أعيننا فى الخدمة تهدف نحو مثل غربي بروتستانتي فردى متحرر أو مثل أرثوذكسي كنسي جماعي ؟ .

ونحن حينما نفرق بين منهج بروتستانتي ومنهج أرثوذكسي ، فنحن فى الحقيقة لا نتعرض لعقائد وإنما نفرق أساساً بين منهج غربي ومنهج شرقى ، فالبروتستانتية وليدة عقل ألمانى قامت مناهجها على أساس المنطق العقلى والمحاجاة الفكرية والحرية الفردية لإنسان أو لبعض الناس الغربيين لم يستسيغوا ولن يقبلوا أن يخضعوا للروح إلا بما يقبله العقل .
لذلك فالمنهج البروتستانتى منهج عقلى فردى . ولأن لكل إنسان عقله ، لذلك صار لكل إنسان غربى منهجه ودينه .

ما هو المنهج الأرثوذكسى ؟! .
المنهج الارثوذكسى منهج روحى وليس عقلياً ، فهو يخضع العقل لفعل الروح وليس العكس . ومعروف أن الروح لا يعمل أبداً على مستوى فردى فهو يجمع ولا يفرق . يوحد كل اثنين فيجعلهما واحداً . وبهذا لا يبقى خلاص أو دين لفرد . فلا خلاص فى المنهج الارثوذكسى خارج الكنيسة أى خارج الجماعة المتحدة بجسد المسيح

وروحه . الأسرار المرفوضة فى المنهج البروتستانتى هى فى المنهج الارثوذكسى اساس التجميع والوحدة :
فسر المعمودية يلد الفرد وفى الحال يضمه الى جسم الكنيسة بالافخارستيا ، وسر الزيجة ينهى على الروح الفردية ويجعل الاثنين جسداً واحداً ، وسر الكهنوت يحقق سر المصالحة فى الكنيسة لجمع المتفرقين الى واحد .
وسر الاعتراف عودة الضال المنفرد الى الكنيسة جسم المسيح السرى ، وسر مسحة المرضى هو سر انسكاب الشفاء الروحى للتأمين ضد الانفصال الأسرار كلها تجمع وتوحد وتؤمن نمو الجماعة . المنهج البروتستانتى يرفضها . إن لم يكن شكلاً فموضوعاً . لأن البروتستانتية ديانة فردية تقدس الحرية الفردية والحرية العقلية .
والآن يتضح خطورة ترجمة البرامج البروتستانتية واعطائها عناوين ارثوذكسية .لأن الخط الفكر الغربى يتغلغل فى كل كلمة وكل فكرة وكل موضوع وكل طريقة . والمنهج له تأثير حتمى على فكر الخادم والمخدوم . فالمنهج الغربى يوجه توجيهاً لا شعوريا لتكوين جيل عقلى فردى متحرر .

الشباب اليوم ازدحم عقله بالثقافة والمعرفة الدينية دون أن يكون لها واقع حى فى حياته وسلوكه الا بالقدر الذى استقاه هو بنفسه من الأمثلة الحية التى رآها .

هذه هى النتيجة الحتمية لمنهج مدارس الأحد الذى اضطلع به الخدام والأمناء سابقاً فىالقرن الماضى .

الشباب اليوم ينتقد بمرارة الأوضاع الكنسية والصلوات الطويلة والأصوام الكثيرة والألحان واللغة القبطية لأنه لم يتذوقها بالقدر الكافى ولم تكن جزءاً من نهج تربيته وحتى لو كانت جزءاً من برنامج دروسه التى تعلمها وحفظها وبرع فيها . فهى لم تكن على مستوى الممارسة الحية والخضوع الروحى والتذوق الكنسى ..لقد كان البرنامج ارثوذكسيا شكلاً . فالمواضيع أرثوذكسية بلا شك . فقد درس الشاب عن القديسين والشفاعة والأعياد والأصوام دراسة نظرية .

و درس القداس الالهى على مستوى بروتستانتى أى عقلى فقد عرف كل شئ فيه. ولكنه لم يتذوقه ويخضع له بروحه فبقى حضور القداس عنده مجرد طاعة أو التزام

معرفة وتطبيق معلومات وليس حياة يحياها ويستمتع بها كمصدر سرور وعزاء لا غنى عنه .

الشاب اليوم يسأل كثيراً ويناقش ويحاجج فى الروحيات كأنها علوم ، فبعد كل سؤال سؤال آخر ، ووراء كل نقاش استعداد لنقاش آخر ، وهدفه هو الجدل والمحاجاة لأن المنهج الذى عاش عليه منهج عقلى بروتستانتى اى غربى ينمى المدارك العقلية بالشرح والتوضيح الذهنى . فالعقل كبر ونضج وتفتح لمعرفة الروحيات على اساس منطقى علمى ، لذلك فلن يكف عن السؤال ولن يقف عند نقاش معين أو ينتهى عند جدل بل المزيد ثم المزيد الى مالا نهاية حتى تصطدم المعرفة باللا معقول ، والمعرفة حتماً تصطدم باللامعقول فى المجال الديني لأن الروحيات ليست قابلة للسؤال إلى مالا نهاية ولا تخضع للنقاش إلا على اساس التسليم بما يفوق العقل والمنطق .

المنهج البروتستانتى يعطى المعرفة المجردة أولاً لتكون هى الطريق والباب الى الممارسة بعد ذلك .

سمات المنهج الأرثوذكسى

{١}المنهج الارثوذكسى يجعل الممارسة اساس " تعال وانظر" اى تعال وانظر لكى تعرف .

فالحضور الى الكنيسة والمشاركة فى القداس وممارسة الأسرار وحياة التوبة ومعاشرة الأتقياء والأمثلة الحية هي الأساس الذي تنطلق منه المعرفة فالخبرة فى المنهج الارثوذكسى تسبق المعرفة.

ومن الواقع الروحى والقدوة والسلوك والنموذج الحى الذى يقدمه المنهج الأرثوذكسى يستخلص من الواقع الروحى الحى الذى عاشه هو والذى تعيشه الكنيسة دروسا للحياة ، وهنا يتضح أن المنهج الارثوذكسى ليس منهجاً فكرياً يقوم على المعرفة المستقاة من الكتب لذلك فالمعيار الأساس للمنهج الارثوذكسى هو : **لا معرفة بدون ممارسة ، ولا تعليم بدون عمل مسبق ، ولا سؤال قبل المجادلة والتطبيق ولا مناقشة إلا بعد تذوق** ، حيث تكون المعرفة دائماً منبثقة من الخبرة ومطابقة لها .

وهنا يكون السؤال والجواب فرصة لعرض خبرات حية أي لتسليم حياة وبالتالي واسطة للامتداد في خبرات اكبر.

{٢}المنهج الارثوذكسى لا يجرى وراء لذة المعرفة .
بل يسعى جاهداً ليوحد الشاب فى جسم الكنيسة أولاً أى يربطه بالمسيح ومع الجماعة : جماعة الأتقياء المفديين حتى يأخذ منهم صورة لعشرة المسيح . ثم يستقيها منهم بواسطة توجيههم وإرشادهم أولا بأول ، لذة الأرثوذكس أن يعيش مع المسيح داخل الكنيسة فى ظل مثل صالح تحت رعاية أب تقى يخاف الله ليصل بواسطته فى النهاية إلى قصده السعيد .

{٣}المنهج الأرثوذكسى يرفض أي معرفة روحية خارج الواقع الحى الذى عاشته وتعيشه الكنيسة. مهما كانت هذه المعرفة براقة ومشوقة لأنها بالنهاية ستفصله عن جسم الكنيسة ، عن أمه التى ولدته من سر المعمودية .
القديس أغسطينوس يقول : " **أما جهتى فأنا لا أؤمن بالانجيل إلا كما يوجهه سلطان الكنيسة** " .

{٤} المنهج الأرثوذكسى لا يفصل الحياة داخل الكنيسة عن الحياة خارجها.

الكنيسة تؤهلنى ضمن ما تؤهلنى لكى أحيا خارج الكنيسة كما أحيا داخلها تماماً .

المسيحى الارثوذكسى لا توجد عنده حياة اجتماعية ذات تقليد خاص فحياته الاجتماعية هى هى حياته المسيحية نفسها بكل واجباتها وتقاليدها .

***البيت الارثوذكسى كنيسة والكنيسة بيت ارثوذكسى** . واذا اجتمعت اى جماعة ارثوذكسية فى أى مكان فأول ما يعملوه يصلوا ويسبحوا فيجعلوا المكان كنيسة .

{٥} المنهج الارثوذكسى السليم يربط الشاب بالكنيسة وبالتالى يخضع حريته للحق الواحد والروح الواحد الذى تستقى فيه الجماعة فيصبح الشاب له نفس تفكير الجماعة وسلوكها .

فرق كبير بين أن القن الصبى درساً عن القداس الالهى مشروحاً ومنمقاً بنماذج ووسائل ايضاح وبين أن أقوده داخل القداس بقدوتى وبخشوعى ثم بعد ذلك بحياتى التى

يكون قد انطبع عليها القداس فأعطاها صورتها التقوية وسلوكها الخشوعى خارج الكنيسة .

١) **الطريقة الأولى** عقلية غريبة سهلة لا تكلف المدرس أكثر من ساعة يحصر فيها عقله لتحضير الدرس وشراء قربانة وشمعتين كوسيلة ايضاح ، هذا منهج غربى .

٢) **الطريقة الأولى** تعطينا شاباً عارفاً بالكنيسة ولكن غير متأثر بها متقناً لكل طقوسها واسرارها ولكن غير عائش فيها ، وهذا بالتالى يؤهله أن يعيش حياتين . حياة داخل الكنيسة لها صورة التقوى وحياة خارج الكنيسة اجتماعية حرة من الكنيسة ، غير منطبعة بها ولا متأثرة بروحها .

الطريقة الثانية المبنية على المنهج الأرثوذكسى .

١) الطريقة الثانية فهى عملية روحية خالصة تستلزم أن يكون الخادم و أى أب أو مرشد تقى وبذلك يكون قد استلم السلوك الروحى كنسياً بالمعنى الكامل . روحياً مخلصاً فى روحياته محباً .

٢) الطريقة الثانية تعطينا شاباً حياً فى الكنيسة ومتحداً بها ومن حياته الكنسية واتحاده بروحها واسرارها يستمد كل سلوك له وتصرفاته خارجها . وبذلك تصبح حياته خارج

الكنيسة طاعة وتطبيقاً مباشراً لما اكتسبه بالروح من الهامات وتوجيهات خفية داخل الكنيسة والأسرار .
وهكذا فان برهان المنهج الأرثوذكسى الصحيح فى الخدمة يظهر بكل وضوح فى سلوك الشباب خارج الكنيسة حيث يكون السلوك منطبعاً بالالهام الروحى ورزانة القداسة أو بمعنى آخر لا يكون هناك أى أثر للثنائية أو الانحلال الاجتماعى فى حياة الشباب .
وبذلك تصبح الخدمة حسب المنهج الأرثوذكسي الآبائى على مستوى روحي ، كنسي ، اختباري كما عاشه آبائنا واستلمه الأبناء من جيل إلى جيل ، فتخرج لنا الكنيسة قديسين تهيئهم للحياة الأبدية .

الفـــهـــــــرس

* مقدمة ١٣
* المحاضـــرةالثانية : مـــــــــــؤهلات الخـــــــــادم ٢٦
* المحاضـرةالثالثة : الخـــادم.. شـــروط احتيـــاره وإعـــداده ٤٢
* المحاضرةالرابعة : البنـــــاء الأرثوذكـــــسى للخـــــادم ٥٧
* المحاضرةالخامسة : الخـــادم الروحـــى وحيـــاة الامـــتلاء ٦٩
* المحاضرةالسادسة :
الأسرار السبعة من خلال الكتاب المقدس ٨١
* المحاضرةالسابعة : الـــروح القـــدس فـــى الأســـرار ١٠٠
* المحاضرة الثامنة :
روحانية الطقس في الكنيسة القبطية ١١٥
* المحاضرة التاسعة :
لماذا نصلى بالأجبية ؟!. ١٢٨
* المحاضرة العاشرة :

اسم الكتاب : السمات الأرثوذكسية للخدمة والخادم

المؤلف : حضرة صاحب النيافة الأنبا ياكوبوس

الطبعة : الأولى – أبريل ٢٠٠٦

الناشر : كاتدرائيةالسيدة العذراءوماريوحنا الرسول بالزقازيق

رقم الايداع :

الرقم الدولى :